رايات العز

وَلْنَنشُرُوا رَايَاتِ عِزِّي بَعْدَمَا طَلَعَ النَّهَارُ وَنَنْشُرُوا أَعْلَامِي

صحيفة التصوف الإسلامي الدولية

السنة الرابعة (العدد 46) شوال 1426 هـ - ديسمبر 2005م

12 صفحة

السعر 100 دينار

السيدة رقية رضي الله عنها

إن الباحث ليقف عاجزا أمام هذا الإسم في أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم لإنه إسم للسيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي تزوجها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وولدت له سيدنا آبان وكذلك هو اسم السيدة رقية بنت سيدنا على بن أبى طالب قيل من الحنفية ويوجد أيضاً اسم السيدة رقية بنت سيدتنا زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم بنت الزهراء من سيدنا على رضي الله عنهم والتي ولدتها من سيدنا عمر بن الخطاب الذي أراد بها أن يلحق بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولكن صاحبة هذا المقام يقول أهل الشام أنها السيدة رقية بنت سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ولها مقام آخر في شارع الأشرف بالقاهرة من مصر المحروسة بجوار مقام السيدة عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحتفل الطريقة البرهانية السوقية الشاذلية بالشام أهل سوريا ولبنان والأردن بمولدها الشريف هذه الأيام، متعنا الله بأنوار وأسرار أهل بيت المختار.

المولد الرجبي لسيدي إبراهيم الدسوقي

بطل تعود من عوائد فضله

ألايرد مريده صفر اليد

على جانبي ضفاف نهر النيل في مصر المحروسة يقطن علمين من أعلام التصوف الإسلامي.

ففي مدينة الرحمانية يشمخ مقام سيدي عبد العزيز المكنى بأبي المجد سليل النسب الحسيني ومعه السيدة الفاضلة فاطمة الشاذلية أخت سيدي أبو الحسن الشاذلي وسليلة البيت الحسني في الدوحة المحمدية وعلى الجانب الآخر من ضفة النهر يعلو مقام أبو العينين الدسوقي إبنهما وحامل راية الإسلام حتى يعم المشرقين.

ويتجه المسلمون بقلوبهم نحوه آملين في جوده وكرمه وعلمه كما يتجه مريدوه بأجسادهم وقلوبهم وأرواحهم نحو مقامه الشريف للنيل من نفحاته وعطاياه في أيام مولده الرجبي أعاده الله على الأمة الإسلامية بكل جود وخير.

خالد بن الوليد سيف الله المسلول

خرج (جَرَجة) حتى كان بين الصفين، ونادى ليخرج إليَّ خالد فخرج إليه خالد، وأقام أبا عبيدة مكانه فواقفه بين الصفين حتى اختلفت أعناق دابتيهما، وقد أمَّن أحدهما صاحبه، فقال جرجة: يا خالد اصدقني ولا تكذبني، فإن الحر لا يكذب، ولا تخادعني فإن الكريم لا يخادع،أنشدك باللّه هل أنزل اللّه على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاكه، فلا تسلّه على قوم إلاهزمتهم؟، قال: لا، قال: فبم سميت سيف اللّه؟، قال: إن اللّه عز وجل بعث فينا نبيه صلى اللّه عليه وسلم فدعانا فنفرنا عنه، ونأينا عنه جميعا، ثم إن بعضنا صدقه وتابعه، وبعضنا باعده وكذبه، فكنت فيمن كذبه وباعده وقاتله، ثم إن اللّه أخذ بقلوبنا ونواصينا فهدانا به فتابعناه، فقال: أنت سيف من سيوف اللّه سله اللّه على المشركين، ودعا لي بالنصر فسميت سيف اللّه بذلك، فأنا من أشد المسلمين على المشركين، صدقتني، ثم أعاد عليه جَرَجة:يا خالد، أخبرني إلاَمَ تدعوني؟، -إلى شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند اللّه، -فمن لم يجبكم؟فالجزية ونمنعه، فإن لم يعطها؟، نؤذنه بحرب ثم نقاتله، فما منزلة الذي يدخل فيكم ويجيبكم إلى هذا الأمر اليوم؟، منزلتنا واحدة فيما افترض اللّه علينا شريفنا، ووضيعنا، وأولنا وآخرنا، ثم أعاد عليه جرجة:هل لمن دخل فيكم اليوم يا خالد مثل ما لكم من الأجر والذخر؟نعم وأفضل، - كيف يساويكم وقد سبقتموه؟إنا دخلنا في هذا الأمر وبايعنا نبينا صلى اللّه عليه وسلم وهو حي بين أظهرنا تأتيه أخبار السماء، ويخبرنا بالكتب، ويرينا الآيات وحق لمن رأى ما رأينا، وسمع ما سمعنا أن يسلم ويبايع، وإنكم أنتم لم تروا ما رأينا، ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب والحجج فمن دخل في هذا الأمر منكم بحقيقة ونية كان أفضل منا، باللّه لقد صدقتني ولم تخادعني ولم تَأَلَّفْني؟، باللّه لقد صدقتك وما بي إليك، ولا إلى أحد منكم وحشة وإني لولي ما سألت عنه، صدقتني، ثم قلب جرجة الترس ومال مع خالد، وقال: علمني الإسلام فمال به خالد إلى فسطاطه فشن عليه قربة من ماء ثم صلى جرجة ركعتين وحملت الروم مع انقلابه على خالد إذ كانوا يظنون أن جرجة يحمل على المسلمين، فأزالوا المسلمين عن مواقفهم، فركب خالد معه جرجة والروم خلال المسلمين فتنادى الناس فثابوا، وتراجعت الروم على مواقفهم، تحية إليك في مولدك أيها القائد الهمام ومشاركة مع أهل حمص الشام فرحتهم بمولدك المبجل.

إقرأ داخل العدد

زكاة الفطر.....2

في رياض الحبيب.....3

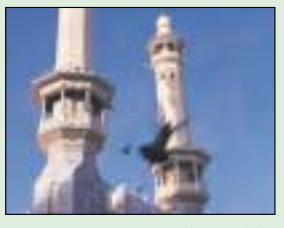

الإمام مالك..... 6-7

مولانا الإمام الحسين...10

العارف بالله سيدى عبد الوهاب القيسى

تحتفل طرابلس الغرب بمولد العارف بالله تعالى الناسك العابد الورع الزاهد الولى الصالح الشيخ عبد الوهاب القيسى، كان رضى الله عنه من اجل الشيوخ واكابر العلماء العاملين وعباد الله الصالحين له كرامات كثيرة ومأثر شهيرة راى النبى صلى الله عليه وسلم نحو اربعمائة مرة وكان لا يفعل فعلا الا باشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك فى كتابه، كما روى التيجانى فى رحلته انه اطلع على هذه المحادثات المنامية وان الذى اطلعه على هذه المحادثات نقلها من خط الشيخ عبد الوهاب القيسى رضى الله عنه وقال التيجانى انى رأيت فيها غرائب، ومما رآه فيها قال: وقال له النبى صلى الله عليه وسلم انى اخيت بينك وبين اخيك ابى يعقوب وابى على يعنى ابا يعقوب الخشاب وابا على يونس ابن السماط وفى رواية اخرى فقلت له ان الاخ ابا يعقوب يخطر له السفر فما ترى فى ذلك فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم الم اقل لك يعنى فى منام قبل هذا ان الاقامة ارفق بحاله قال فقلت له يارسول الله وهو متحير فى الذى عنده من السبب كما تعلم هل يخرج عنه او يبقيه فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم بل يبقيه على الامنه ويعطى منه كل ذى حق حقه الى امثال هذا من المنامات وهو نحو اربعمائة منامة وهى على نحو هذا كلها وفيهادعاءه له بانواع الدعاء وقوله مرحبا بالحبيب ومرحبا بالرجل المفلح، واعلم يابنى انى احبك واحب اخاك ابا يعقوب وانى لافرح بك وامثال هذا قال وشكوت اليه ليلة حالى ومخالفة فعلى لقولى فقال لى صلى الله عليه وسلم ياموفق من خلق سعيدا او سبقت له السعادة اتراه يشقى كرر ذلك مرتين او ثلاث ثم قال لى وانى لأرجو انك واخاك ابا يعقوب ممن سبقت لهم السعادة، توفى الشيخ عبد الوهاب القيسى فى اواخر المائة الثانية من الهجرة النبوية ودفن بمسجده المعروف على شاطىء البحر المتوسط مقابل ميناء طرابلس الغرب بالجماهيرية الليبية وضريحه معروف تقصده الزوار من جميع الاقطار ولوائح الانوار عليه ظاهرةنفعنا الله به وامدنا باسراره آمين.

عبد الرزاق السنوسى الطيب

طرابلس الجماهيرية الليبية

عيد الفطر عيد فرح وطرب

كل عام والأمة الإسلامية بخير وسلام بمناسبة عيد الفطر. وعيد الفطر عيد فرح وسرور وغناء فعن السيدةعائشة، قالت:دخل علي أبو بكر، وعندي جاريتان من جواري الأنصار، تغنيان بما تفاولت به الأنصار في يوم بعاث، قالت وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أبمزمور الشيطان في بيت النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم؟ وذلك في يوم عيد الفطر، فقال النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم: يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا، وهذا عيدنا وقال أيضا خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة ما من أحد دعى بدعاء سائغ متوفر الشروط والأركان والآداب أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر أي ليلة عيد الفطر (وليلة النحر) أي عيد الأضحى فيسن قيام هؤلاء الليالي والتضرع والابتهال فيها وقد كان السلف يواظبون عليه.

روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة عليك بأربع ليال في السنة فإن اللّه تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها.

وعن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطريق فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم، فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة، - وفي رواية: رب رحيم بدل رب كريم -، فقال: قد غفرت لكم ذنوبكم كلها.

يا آل بيت رسول الله

الإمام علي رضى الله عنه
مولى المسلمين

نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبى رحمة الله فى تفسيره أن سفيان بن عيينة رحمة الله قال سئل الكاظم عن قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سألتنى عن مسالة لم يسألنى عنها أحد قبلك حدثنى أبى جعفر بن محمد عن ابنه رضى الله عنهم أن رسول الله صلى لله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فإجتمعوا فأخذ بيد على رضى الله عنه وقال: (من كنت مولاه فعلى مولاه)، فشاع ذلك فطار فى البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة فأناخ راحلته ونزل عنها وقال: يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلى خمسا فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترضى بهذا حتى رفعت بضبعى إبن عمك فتفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شىء منك أم من الله عز وجل؟ فقال سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم: والذى لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل، فولى الحارث بن النعمان الفهرى يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقول حقا فأمطر علينا حجارة من السماء وأئتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فأنزل الله عز وجل ﴿سأل سائل بعذابواقع للكافرين ليس لهم دافع من الله ذى المعارج﴾ وذكر الحديث بطوله صاحب نور الأبصار واشار إليه السيوطى فى تفسيره والنيسابورى فى اسباب النزول.

النار لمن ابغضهم والجنة لمن أحبهم: أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: قال صلى الله عليه وآله وسلم (يابنى عبد المطلب سالت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم وأن يهدى ضالكم وأن يعلم جاهلكم وسالت الله أن يجعلكم جواد ونجباء فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار) أخرجه الحاكم وقال صحيح وعن المحب الطبرى عن الإمام على أن سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم) وهوعند الديملى أيضاً وفى المناقب بسنده عن زادان عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى رضى الله عنه أكثر من عشر مرات: (يا علي إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه)

السؤال عنهم فى القبر: أخرج أبو المؤيد الخوارزمى فى المناقب فيما نقله أبو الحسن على المالكى المكى فى الفصول المهمة عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: (والذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم حتى يسأل الله الرجل عن أربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم أبلاه وعن ماله من كسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت) وأخرجه جماعة منهم الترمذى عن بريدة الأسلمى وقال حسن، وعن بن عباس مرفوعا قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامه حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت) أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط ولا عجب فى ذلك إذا كان الرجل يسأل عن دينه ولا يكمل الإيمان إلا بحبهم ويسال عن جسده ولا ينبو الجسد من النار إلا بمعرفة حقهم.

الخلافه والوراثه فيهم إلى يوم الدين: حقا إذا كان لهم هذا الشرف العظيم فمن باب أولى وراثة علوم جدهم لأن كل نسل مبتور إلا نسل المعصوم فإنه دائم إلى يوم يبعثون لقوله تعالى: ﴿إن شانئك هوالأبتر﴾ وأخرج موفق بن الإمام أحمد بسنده عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لكل نبى وصى ووارث وإن علياً وصيي ووارثي) وفى المناقب عن عبد الرحمن عن الباقر رضى الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى تفسيره: قوله تعالى:﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾، (أنا المنذر وعلي الهادى أما والله مازالت فينا الساعة).

وفى تفسير قوله تعالى ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم إهتدى﴾. أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبى جحيفه عن ابيه عن سيدنا على كرم الله وجهه قال فى هذه الآية إهتدى إلى ولايتنا، وايضاً أخرجه الحاكم بثلاث طرق: عن داود بن كثير قال: قلت لجعفر الصادق جعلت فداك ما هذا الإهتداء فى هذه الآية قال (إهتدى إلى ولايتنا بمعرفة الأئمة إمام بعد إمام منا) عن ثابت البناتى عن أنس بن مالك قال فى هذه الآية إهتدى إلى ولاية أهل بيت سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن محد الباقر نحوه وفى المناقب عن الأعمش عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت أخى ووارثى ووصبى محبك محبى ومبغضك مبغضى ياعلى أنا وأنت أبوا هذه الأمة ياعلى أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات فى الدنيا وملوك فى الآخره من عرفنا فقد عرف الله عز وجل ومن أنكرنا فقد نكر الله عز وجل)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على ولده)، رواه الديملي فى مسند الفردوس وجاء فى كتاب كنوز الحقائق.

الصلاة على آل البيت فى الصلوات المفروضه: وأخرج الديملى فى مسند الفردوس عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من لم يصل على محمد وآل محمد فى تشهده فى صلاته فلا صلاة له)، وأخرجه الشافعى فى مسنده وذيله بهذه الأبيات:

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر إنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

محمد سيد

يقال لها أيضاً صدقة الفطر، هي زكاة للأبدان، وتطهير للصائم من الخلل في صومه، ودليل ذلك حديث ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (زكاة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرفث)، وقيل سميت زكاة فطر نسبة إلى الفِطرة، وهي الخلقة، لأنها متعلقة بالأبدان، وقيل لوجوبها بالفطر من الصوم.والمقصود بإخراج زكاة الفطر إغناء الفقراء عن سؤال الناس في يوم العيد، كما أنها سبب لقبول الصيام.

زكاة الفطر

حكمها: هي واجبة، بدليل حديث ابن عمر رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فَرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين وفي حديث آخر عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال: فرض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم زكاة الفطر، صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير، من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة وقد فرضت زكاة الفطر في السنة التي فرض فيها رمضان قبل العيد، أي في السنة الثانية من الهجرة.

على من تجب زكاة الفطر: تجب زكاة الفطر على كل حر مسلم قادر على إخراجها في وقت وجوبها سواء كانت موجودة عنده أو يمكنه اقتراضها مع رجاء الوفاء.

ويشترط أن تكون زائدة عن قوت المكلف وقوت جميع من تلزمه نفقتهم في يوم العيد.

ويجب أن يخرجها المكلف عن نفسه، وعن كل مسلم تلزمه نفقته من الأقارب كوالديه الفقيرين، وأولاده الذكور حتى يبلغ الحلم أو العاجزين عن الكسب ولو كانوا بالغين، والإناث حتى يتزوجن، وعن زوجته، وزوجة أبيه الفقير، وعن خادمه وخادم كل من هو ملزم بالنفقة عليه، وعن عبده ولو كان مكاتباً.

ومن كان عاجزاً عنها وقت وجوبها، ثم قدر عليها يوم العيد، فلا يجب عليه إخراجها وإنما يندب.كما يندب للمسافر الذي وجبت عليه صدقة الفطر أن يخرجها عن نفسه، إذا جرت عادة أهله على إخراجها عنه أثناء سفره، لاحتمال نسيانهم، وإلا فيجب عليه إخراجها عن نفسه.

وقت وجوبها: هناك قولان الأول: تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان بناء على تفسير البعض أن المراد من كلمة الفطر الواردة في الخبر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان الفطر الجائز.

ذو القول الثاني: تجب بطلوع فجر أول يوم من شوال بناء على أن المراد من كلمة الفطر السابقة الذكر في الخبر: الفطر الواجب الذي يدخل وقته بطلوع فجر شهر شوال.فكل من ولد له ولد، أو تزوج، أو اشترى عبداً، قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان، وجب على الأب، أو الزوج، أو السيد، إخراج زكاة فطر ولده، أو زوجته، أو عبده.

أما إن حصل ذلك بعد الغروب وقبل طلوع فجر يوم شوال لم تجب بناء على القول الأول، وتجب بناء على القول الثاني.

وقت إخراجها: يجوز إخراج زكاة الفطر قبل يوم العيد بيوم أو يومين، ولا يجوز أكثر من ذلك على المعتمد. ويندب إخراجها بعد فجر يوم العيد، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد، ولكن لا تسقط بمضي ذلك اليوم، بل تبقى في ذمته أبداً حتى يخرجها، طالما كان غنياً وقت وجوبها.

مقدارها: صدقة الفطر صاع عن كل شخص، والصاع أربعة أمداد، والمد حفنة ملء اليدين المتوسطتين.وإذا وجبت صدقة الفطر على المكلف ولم يكن مستطيعاً إخراج كامل الصدقة بل بعضها أخرج ذلك البعض وجوباً، لحديث أبي بكر رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم قال: (وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)، فمثلاً إذا وجب عليه إخراج صدقة الفطر عن عدة أشخاص، وكان غير قادر على إخراجها عنهم جميعاً، ولكن يستطيع إخراجها عن بعضهم، فإنه يبدأ بإخراجها عن نفسه أولاً، ثم عن زوجته، ثم عن والديه الفقيرين، ثم عن ولده.

الحاجة كوكب عبيد

شراب الوصل

أنا في أنا إني وإني في أنا
رحيقي مختوم بمسك الحقيقة

البسملة تسعة عشر حرفا ولقد بدأ الشيخ إفتتاح قصائدة بتسعة عشر بيتا مبسملا ومقدما نفسه للمتلقي كعادة الفقهاء لأن من شروط تلقي العلم أن تعرف عمن تتلقى فأظهر هويته بقولة أنا وكما قال سيدي فخر الدين في دروسه الأنا مجلى الهوية والإني مجلى الأحدية، وأنا هي مظهر هوية المتحدث كما قال عز وجل ﴿إنني أنا الله﴾ وقال الحبيب صلى الله عليه وسلم أنا النبي لاكذب أنا بن عبد المطلب كما قال أنا سيد ولد آدم ولافخر. وليخبرنا الشيخ عن هويته ذهب بنا إلى غيب الأحدية التي هي أعلى مراقي الإحسان بعد الإسلام والإيمان فالسالك إلى الله بعد الوصول إلى موطن تجليات الأسماء الإلهية يقول من هذا الموطن معرفا نفسه بـ (أنا) فإن سار في الأسماء ترحل من موطن الواحدية حتى يصل العبودة فيقول منها (إني) وهكذا متبعا شيخه أبو العينين رضي الله عنه:

إن شئت فاطلبني وسلني في أنا أنا في أنا إني أنا في أنا نفسي

ثم بعد أن أخبر عما حصل له من القرب عاد ليحدث عن عطاءه للمريدين فبعد أن طاف زهور الأسماء وأخذ حظه منها كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم(نضر الله وجه الراحل المترحل) و لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تخلقوا بأخلاق اللّه (سنده في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة) حمل الرحيق عائدا من الله مأذونا بالإرشاد في أمة الحبيب ليعطيهم رحيقه المختوم بمسك حقيقة الأسماء الإلهية وحقيقة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وكما قال الحق تبارك وتعالى﴿يسقون من رحيق مختوم، ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ وقد جمع الشيخ رضي الله عنه كل مراتب الظاهر والباطن في بيت واحد لأن الله هو الظاهر في المظاهر والباطن في البواطن سبحانه وتعالى كما أن البيت قد أخبر صدره عن مراتب السير إلى الله والسير في الله كما أخبر عجز البيت عن السير من الله والعودة مأذونا بالإرشاد في أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم وهذا هو فحوى حديثه الشريف (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ومكارم الأخلاق هي (إن لله تسع وتسعون إسما من أحصاها دخل الجنة) والإحصاء هو الترحل فيها والتخلق بها والجنة هي مشاهدة الوجه الكريم (يريدون وجهه)

محمد صفوت جعفر

رايات الزحف
جريدة التصوف الإسلامي الدولية
تصدر نصف شهرية (مؤقتا شهرية)
عن مؤسسة دار العز الصحفية

- رئيس مجلس الادارة
ورئيس التحرير د. عبدالله محمد أحمد
- مديرة التحرير هادية محمد الشلالي
- مستشار التحرير محمد صفوت جعفر

العنوان الرئيسي
السودان - الخرطوم - ص. ب ١١١٤ ، هاتف: ٤٨٤٦٧٧ - ٤٨٤٦٧٨
فاكس: ٤٧٦٩٣٨ - ٤٧٤٧٩٥
E-mail: rayatulizz@hotmail.com
www.rayat-alizz.com

في رياض الحبيب

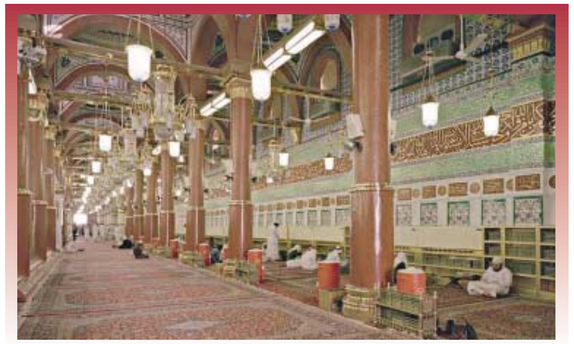

ذكر القاضى عياض فى كتابه الشفا فى تعريف حقوق المصطفى والعزفى مولده: (إن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا ينزل عليه الذباب)، وذكره بن سبع فى الخصائص بلفظ: (أنه لم يقع على ثيابه الذباب قط، وزاد أن من خصائصه أن القمل لم يكن يؤذيه).

عدم نومه: أخرج الشيخان عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: يارسول الله أتنام قبل أن توتر؟ قال: (ياعائشه إن عينى تنامان ولا ينام قلبى) وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تنام عينى ولا ينام قلبى)وفى رواية أخرى: (الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم).

حفظه من الإحتلام: أخرج الطبرانى من طريق عكرمه عن أنس بن مالك والديلمى فى المجالسه من طريق مجاهد عن بن عباس قال: قال صلى الله عليه وسلم: (ما إحتلم نبى قط وإنما الإحتلام من الشيطان).

الإستشفاء ببوله: أخرج الحسن بن سفيان فى مسنده وأبو يعلى والحاكم والدارقطنى وابو نعيم عن أم أيمن قال: قام النبى صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخاره فى جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانه فشربت ما فيها، فلما أصبح أخبرته فضحك وقال: (إنك لن تشتكى بطنك بعد يومك هذا أبدا).

دمه: عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال: أن أباه حدثه أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال: (ياعبد الله إذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد)، فلما برز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل إلى الدم فشربه، فلما رجع قال: ياعبد الله ما صنعت بالدم؟ قال جعلته فى أخفى مكان علمت أنه يخفى عن الناس، قال: لعلك شربته؟ قال: نعم فقال صلى الله عليه وسلم: (ولم شربت الدم، ويل للناس منك وويل لك من الناس)، قال أبو موسى وأبو عاصم أن القوة التى أتت بن الزبير من قوة هذا الدم.

طوله: أخرج بن خثيمه فى تاريخه والبيهقى وبن عساكر عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعه إذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطويل إلا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما إكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما) وذكر بن سبع فى الخصائص ذلك وزاد عليه: (أنه كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين)، ويتسائل البعض هل سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أول الخلق؟ والجواب: كيف يدعى البعض أن سيدنا النبى ليس أول الخلق مع أن آبونا آدم توسل به: وقال تعالى له (ولولاه ما خلقتك) والحديث بتمامه مذكور فى باب التوسل، وإنظر لقوله تعالى: ﴿ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾، فتأمل قوله ﴿ألم تر﴾ أى ألم تنظروتشاهد وأين كان سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم عام الفيل؟ فافهم وتأمل قوله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ الزخرف، بمعنى لو أن هناك ولد كما يدعي النصارى كنت رأيته لأنني أول العابدين وقال صلى الله عليه وسلم: (كنت أول الناس فى الخلق وأخرهم فى البعث) لإين سعد فى الطبقات، وفى روايه أخرى (كنت أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث)، وقال صلى الله عليه وسلم: (كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد) لإبن سعد فى الطبقات وأخرجه المناوى فى كنوز الحقائق وإليك هذا الحديث الذى يبين فيه صلى الله عليه وآله وسلم بداية الخلق: روى عبد الرازق بسنده فى كتابه (جنة الخلد) عن جابر بن عبد الله لأنصارى قال: قلت يارسول الله بأبى أنت وأمى أخبرنى عن أول شىء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال: (ياجابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا قمر ولاجن ولا إنس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم ومن الجزء الثانى اللوح ومن الجزء الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثانى الكرسى ومن الثالث باقى الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول السموات ومن الجزء الثانى الأراضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول نور أبصار المؤمنين ومن الجزء الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور ألسنتهم وهو التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم نظر إليه فترشح النور عرقا فتقطرت منه مائة ألف قطرة وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبى ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكرسى من نورى،والكروبيون من نورى والروحانيون من نورى، والعقل والعلم والتوفيق من نورى، وأرواح الأنبياء والرسل من نورى، والسعداء والصالحون من نتائج نورى ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور وهو الجزء الرابع ثم إنتقل منه إلى شيث وكان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى وجه أمى آمنه ثم أخرجنى إلى الدنيا فجعلنى سيد المرسلين وخاتم وقائد الغر المحجلين، هكذا بدء نبيك ياجابر).

محمد سيد أحمد

إحياء التراث الصوفي

أخرج مسلم من عن مطرف قال بعث إليَّ عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فقال إني محدثك فإن عشت فاكتم عني وإن مت فحدث بها إن شئت إنه قد سلم عليَّ، قال النووي في شرح مسلم معنى الحديث الأول أن عمران بن حصين كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه واكتوى وانقطع سلامهم عليه، قال وقوله في الحديث الثاني فإن عشت فاكتم عني أراد به الإخبار بالسلام عليه لأنه كره أن يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت، وقال القرطبي في شرح مسلم يعني أن الملائكة كانت تسلم عليه إكراما له واحتراما إلى أن اكتوى فتركت السلام عليه ففيه إثبات كرامات الأولياء انتهى، وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه من طريق مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال اعلم يا مطرف أنه كان يسلم على الملائكة عند رأسي وعند البيت وعند باب الحجرة فلما اكتويت ذهب ذاك قال فلما برأ كلمه قال اعلم يا مطرف أنه عاد إلي الذي كنت اكتم علي حتى أموت.

فانظر كيف حجب عمران عن سماع تسليم الملائكة لكونه اكتوى مع شدة الضرورة الداعية إلى ذلك لأن الكي خلاف السنة، قال البيهقي في شعب الإيمان لو كان النهي عن الكي على طريق التحريم لم يكتو عمران مع علمه بالنهي غير أنه ركب المكروه فبارقه ملك كان يسلم عليه فحزن على ذلك وقال هذا القول ثم قد روي أنه عاد إليه قبل موته. وقال ابن الأثير في النهاية يعني أن الملائكة كانت تسلم عليه فلما اكتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه لأن الكي يقدح في التوكل والتسليم إلى الله والصبر على ما يبتلى به العبد وطلب الشفاء من عنده وليس ذلك قادحا في جواز الكي ولكنه قادح في التوكل وهي درجة عالية وراء مباشرة الأسباب، وأخرج ابن سعد في الطبقات عن قتادة أن الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحت عنه، وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا البصرة من الصحابة أفضل من عمران ابن حصين أتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب بيته. وأخرج الترمذي في تاريخه وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة عن غزالة قالت كان عمران بن حصين يأمرنا أن نكنس الدار ونسمع السلام عليكم عليكم السلام عليكم ولا نرى أحدا، قال الترمذي هذا تسليم الملائكة. وقال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ثم أنني لما فرغت من العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي ذكره ليتنفع به أنني علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطرق الله وأن سيرهم وسيرتهم أحسن السير وطريقهم أحسن الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء لغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلا فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظواهرهم وبواطنهم مقتبس وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به إلى أن قال حتى أنهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد ثم يرتقي الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق هذا كلام الغزالي، وقال تلميذه القاضي أبو بكر بن العربي أحد أئمة المالكية في كتاب قانون التأويل ذهبت الصوفية إلى أنه إذا حصل للإنسان طهارة النفس في تزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس والإقبال على الله تعالى بالكلية علما دائما وعملا مستمرا كشفت له القلوب ورأى الملائكة وسمع أقوالهم واطلع على أرواح الأنبياء وسمع كلامهم، ثم قال ابن العربي من عنده ورؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة. وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى أحد أئمة الشافعية وقال ابن الحاج في المدخل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالبا مع أنا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله في ظواهرهم وبواطنهم. قال وقد أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك بأن قال العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله عليه وسلم في دار البقاء والرائي في دار الفناء.

من تراث السيوطي

ولي نظم در

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، ونظم در كلماته في محكم آياته فبلغ بالغايه أوجا، وأرسل حبيبه المصطفى بالنور الذي محى ظلمات الدجى، وجعل أهل بيته سفن علم في بحار اللجى، وجعل الأولياء من أمته خير حصن لمن إليه إلتجا، فاللهم اجعلهم لنا نجوم الهدي إذ الجهل بالليل سجى.وبعد فإن أوجه البلاغة في الشعر العربي متعدده النواحي والمناحي فنجد البعض يستخدم الجناس او الطباق أو الترادف أو التلميح أو الإستعارة بشقيها التصريحي والمكني أو إلى ما غير ذلك من الصور الجمالية ليزركش النص الشعري بألوان من تلك الفنون بقصد الإستعراض أو إظهار التمكن أو محاكاة أهل البلاغة، ولكنا في شراب الوصل لانجد مثل هذه الترهات لأن شراب الوصل ليس شعرشاعر أورجز راجز ولكنه قول حق لإرشاد السالكين إلى الله عز وجل، وأراد الشيخ الجليل بهذا البيت أن يصف خليفته والمسؤل عن إرشاد إمة الحبيب للوصول بهم إلى بر النجاة فكان لابد للمريد أن يستبين موضع رأسه وقدمه على الطريق
وعلى كاهل الأمين متاعي

وعليه الأمان وهو الصريم
وصَرَمَ الشيء قطعه وصرم الرجل قطع كلامه والاسم الصُّرْمُ بالضم و صَرَمَ النخل جده وباب الثلاثة ضرب و أَصْرَمَ النخل حان له أن يُصْرَمَ و الانْصِرَامُ الانقطاع و التَّصَارُمُ التقاطع و التَّصَرُّمُ التقطع و الصَّرْمُ الجلد فارسي معرب و الصِّرَامُ بفتح الصاد وكسرها جداد النخل و الصَّارِمُ السيف القاطع ورجل صَارِمٌ أي جلد شجاع وقد صَرُمَ من بَاب ظرف و الصَّرِيمُ الليل المظلم والصريم أيضا الصبح وهو من الأضداد والصريم أيضا المجدود المقطوع قال الله تعالى ﴿فأصبحت كالصريم﴾ أي احترقت واسودت و الصَّرِيمَةُ العزيمة على الشيء
قال الراجز:
عَهْدي بِأَظْعانِ الكَتُومِ تُمْلَسُ ذا
صِرْمٌ جَنانِيٌّ بِها مُطَمَّسُ
أنشد ابن الأعرابي:
ما زالَ في الحُوَلاءِ شَزْراً رائِغاً
عِنْدَ الصَّرِيمِ، كَرَوْغَةٍ من ثَعْلَبِ
قال لبيد:
فاقْطَعْ لُبانَةَ من تَعَرَّضَ وَصْلُه
ولَخَيْرُ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها
وأنشد ابن الأعرابي:
صَرَمَتْ ولم تَصْرِمْ، وأنتَ صَرُومُ
وكيفَ تَصابي مَنْ يُقالُ حَلِيمُ؟
قال أبو الهيثم
وطَوَى الفُؤادَ على قَضاءِ صَرِيمة
حَذَّاءَ، واتَّخَذَ الزِّماعَ خَلِيلا
ونأخذ معنى واحد من تلك لأن المساحة لاتكفينا وهو الصريم أي الليل حالك الظلمة والنهار ساطع الضياء أي أنك تستطيع أن تقول ليل صريم وأيضا نهار صريم وتلك صفة كانت في مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه لايعرفها إلا من ذاق كلاها فهو بديع الجمال ومتقنه وهو هزيع الجلال ومعتمه، صفة جمع الأضداد التى تعطى درة منظومة لا في قصيدة كاملة نسق ولابيت قد إتسق ولكن في كلمة واحدة فيها الليل عسعس ومنها الصبح تنفس.

محمد صفوت جعفر

تاريخ المدينة المنورة

بقيــة عهــد المماليــك

تعد إمارة جماز بن شيحة على المدينة منذ أن شارك ابن أخيه مالك بن منيف حتى تنازله لابنه منصور عام ٧٠٠ نموذجاً لحالات الصراع على الإمارة داخل الأسرة الواحدة، والصراع على النفوذ والسلطة مع أبناء العم حكام مكة والحسنيين، ولكن جماز بن شيحة نجح بعد ذلك في إقامة علاقات حسنة مع أمير مكة والسلطان المملوكي قلاوون، و استطاع أن يثبت الأمن والاستقرار في المدينة حتى نهاية إمارته عام ٧٠٠ هـ، وفي عهد منصور بن جماز الذي امتدت إمارته ربع قرن من ٧٠٠ - إلى ٧٢٥ هـ، بدأ العهد بفترة استقرار مدتها تسع سنوات ثم تلتها فترة اضطرابات بسببها طمع طفيل شقيق منصور في الإمارة، فرحل إلى القاهرة واستصدرمرسوماً يقضي باشتراكه في الحكم وعاد إلى المدينة ومنصور غائب عنها فهاجمها برجاله وفشل في اقتحامها بسبب مقاومة كبيش بن منصور وخسر حياته، وثأر ماجد بن طفيل لمقتل أبيه واستعان بأمير ينبع فأمده بالمال والرجال، وهاجم المدينة عدة مرات دون جدوى حتى عام ٧١٧ هـ حيث دارت معركة عند جبل سلع قتل فيها ماجد واستراحت المدينة من فتنته، لكن أقرباءه استطاعوا الثأر له عام ٧٢٥ هـ ففاجأوا الأمير منصور وهو في عدد قليل من رجاله وقتلوه وتولى ابنه كبيش الإمارة واستمر مسلسل الثأر والانتقام من الطرفين فقتل كبيش قتلة أبيه ثم دفع حياته ثمناً لذلك عام ٧٢٨ هـ، مقابل ذلك كانت المدينة تعيش في هدوء وطمأنينة عدة سنوات، عندما يحسن الأمير تسيير الأمور بحكمة وعدل، ويحسن العلاقة مع أفراد أسرته وأبناء عمومته والقبائل المحيطة بالمدينة فتزدهر الحياة الاقتصادية وتكثر القوافل التجارية وقوافل الزائرين الوافدة، ويشتغل الكثيرون بالعلم في حلقات المسجد النبوي وفي الأربطة والمدارس التي بدأت تظهر ويزداد عددها، ومثال ذلك الفترة التي مرت بها المدينة في إمارة عطية بن منصور سنة ٧٦٠ إلى ٧٧٣ هـ ويذكر المؤرخون أن المدينة عاشت ثلاث عشرة سنة في أحسن حال بسبب حسن سياسته، وكرم أخلاقه، وزهده في المكاسب الدنيوية، واهتمامه بشؤون الناس، وقد أسقط الضرائب التي فرضها أسلافه على أهل المدينة، والوافدين إليها، والتجار والمزارعين، وطلب معونة من السلطان المملوكي لتغطية نفقات الإمارة، فاستجاب له السلطان، واهتم بدروس العلم في المسجد النبوي وقرر دروساً في المذاهب الأربعة، وأجرى للمدرسين والقرّاء رواتب مناسبة، وأعطى الفقراء ما كان يرد لهم، وعاش هو وأسرته حياة زهد وتقشف فينفق عليهم من ماله الخاص، ويضيف المؤرخون أنه صلح بصلاحه أقاربه ومساعدوه، ونَعِمَ أهل المدينة بالأمن والعدل والخصب، وبعد موت عطية عام ٧٧٣ هـ عاد الصراع ثانية بين أفراد الأسرة، وأججه تعجل السلطان المملوكي بإصدار مرسوم تعيين الأمير من غير أن يكون أهلاً لذلك، ملتفتاً إلى الوساطات والهدايا معرضاً عن رأي الأسرة لأخذ رأيها فيمن يصلح للإمارة، فيوسد الأمر لغير أهله وتقع الفتن والاضطرابات بين المتنافسين، وهكذا عاشت المدينة بقية العهد المملوكي بين الهدوء والاضطراب السياسي، وكان تدخل سلاطين المماليك قوياً يبدأ بتعيين الأمير ويصل إلى درجة القبض عليه وسجنه في مصر إذا كثرت منه الشكاوي أو بدر منه ما يقتضي معاقبته، ويدلنا جدول أمراء المدينة على صورة الحياة السياسية من خلال المعارك والاشتباكات الداخلية والخارجية ونهاية بعض الأمراء، وأهم الأحداث التي وقعت في هذه الفترة ما يلي:

١ - احتراق المسجد النبوي بسبب صاعقة سقطت على المئذنة والسقف، وإعادة بنائه مرة أخرى سنة ٨٨٦هـ،

٢ - تجديد المسجد النبوي في عهد السلطان قايتباي سنة ٨٨٨هـ، وبناء عدد من المدارس والأربطة أهمها مدرسة قايتباي،

٣ - استيلاء الأمير حسن بن زبيري على بعض نفائس المسجد النبوي، وهربه إلى البادية سنة ٩٠١هـ،

٤ - إلغاء الاستقلال الإداري للمدينة، وإلحاقها بإمارة مكة وتكليف أمير مكة باختيار أمير للمدينة من أفراد الأسرة الحسينية نفسها بعد استشارة قضاة المدينة، على أن يكون أمير المدينة نائباً لأمير مكة يرجع إليه في الأمور المهمة، وبذلك فقد أمير المدينة كثيراً من صلاحياته، وينتهي هذا العهد بانتهاء حكم المماليك في مصر وسيطرة السلطان العثماني سليم الأول عليها حيث تحول ولاء المدينة - ومكة أيضاً - إلى العثمانيين، فقد أرسل الشريف بركات ابنه أبانمي على رأس وفد من الأعيان إلى القاهرة وسلمه مفتاح أحد أبواب مكة رمزاً للولاء فبدأ عهد العثمانيين عام ٩٢٣هـ، والجدير بالذكر أن المدينة شهدت حركة ثقافية نشيطة جداً في العهد المملوكي ولا سيما في القرنين الأخيرين، فقد وفد إليها عدد كبير من العلماء من أنحاء العالم الإسلامي ودرسوا في المسجد النبوي، وفي بعض مدارسها، واستوطن بعضهم فيها، وكثرت فئة المجاورين وأسهمت في تنشيط حركة الثقافة، ومن أبرز العلماء الذين ولدوا فيها، أو وفدوا إليها وأقاموا فيها: ابن فرحون، والحافظ العراقي، والسخاوي، والسمهودي، وغيرهم كثير، كما ألف في هذا العصر عدد كبير من الكتب عن المدينة وأعلامها، منها: التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري، وتحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي، ونصيحة المشاور وتعزية المجاور لابن فرحون، والمغانم المطابة في معالم طابة للفيروز آبادي، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي وغيرها،

معجم البلدان وغيره من المصادر

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن

حقيقة الزهد هي التوكل حتى يكون ثقته بقسمة اللّه فإن ما في يده قد يكون رزق غيره ولا يفرح به ولا يطمئن ولا إلى ما يرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها وغم ما يفوت منها وبدنه من كد الحرص وكثرة التعب في طلبها فلم يغتم قلبه على ما فات ولم ينصب بدنه فيما هو آت وإن جهل ذلك يعذب قلبه بتوقع ما لم يقسم منها ويحزن لذلك على كل فائت منها فتستخدمه الدنيا ويصير من عبيد الهوى بطالاً من خدمة المولى فيقسو قلبه ببطالته وأبعد القلوب من اللّه القلب القاسي، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب، ومن ثمة ترك الصحب السعي في تخليصها بالكلية واشتغل أكثرهم بالعلوم والمعارف وبالتعبد حتى لم يبقوا من أوقاتهم شيئاً إلا وهم مشغولون بذلك ومن حصلها منهم إنما كان خازناً للّه وذلك لا ينافي زهده فيها لأنهم لم يمسكوها لأنفسهم بل للمستحقين وقت الحاجة بحسب ما يقتضيه الاجتهاد في رعاية الأصلح وقد سئل بعض الصوفية إذا كان حقيقة الزهد ترك شيء ليس له فالزاهد جاهل لأنه ما زهد إلا في عدم ولا وجود له فقال: صحيح لكن شرع الزهد ليخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا فالمحجوب كلما لاح له شيء قال: هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزاً وأما العارف فلا قيمة للزهد عنده لعلمه بأن ما قسم له لا يتصور تخلفه وما لا يقسم لا يمكنه أخذه فاستراح والدنيا لا تزن عندهم جناح بعوضة فلا يرون الزهد عندهم مقاماً، وعليه قيل:

تجرد عن مقام الزهد قلبي
فأنت الحق وحدك في شهودي

أأزهد في سواك وليس شيء
أراه سواك يا سر الوجود؟

ومنهم من احتقر كل ما في الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه فرآه لشدة حقارته عدماً ومنهم من تخلق بأخلاق اللّه ورأى الوجود كله من شعائر اللّه فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهو الكامل وإنما زهد الأنبياء في الدنيا حتى عرضها عليهم تشريعاً فإن بداية مقامهم تؤخذ من بعد نهاية الأولياء من زهد ومن لم يزهد فبالنظر لمقامهم لا يزهدون وبالنظر لأممهم يزهدون، وقيل لإبراهيم بن أدهم نراك من الزاهدين فأجابهم بقوله: في كم زهدت من جناح البعوضة وأنشدوا:

الزهد ترك وترك الترك معلوم
بأنه مسك ما في الكف مقبوض

الزهد ليس في العلم مرتبة
وتركه عند أهل الجمع مفروض

أي لأنه ما ثم إلا تخلق بأخلاق اللّه وهو لم يزهد في الكون لأنه مدبره ولو تركه لاضمحل في لمحة فيقال للزاهد بمن تخلقت في زعمك ترك الدنيا؟ بل نفسك الخارج من جوفك من الدنيا، فاتركه تموت، وقد رؤي سيدنا سلمان الفارسي يحمل الكثير من الطعام والمؤنة إلى بيته وهو المشتهر عنه بالزهد وعدم الرغبة في العيش في إيوان كسري بالرغم من أنه كان تبعا لبيت المال في زمن إمارته على بلاد فارس، فسألوه عن حمله الطعام فقال قد حملته لنفسي كي تطمأن فلا تشغلني عن عبادتي، ويقول سيدي فخر الدين رضي الله عنه :

فكن يا مريدي للكرام مقلدا
فليس أمان في جناح البعوضة

فإن جنحت للسلم فاجنح لسلمها
وإن جمحت فالذكر عين الحماية

د. سحر علي

ختام الفرقة الناجية

إذا تأملتَ ما قرّره علماء الأصول في أنواع الطوائف التي لها الإجماع الموجِب للعلم كما وضّحنا وهي: الصحابة، وأهل المدينة، والعترة النبوية لوجدتَ أنك إذا نظرتَ إلى كل واحدة منها لوجدتَ فيها ما تبقّى مِن الثلاثة بمعنى: أنك لو نظرتَ إلى الصحابة لوجدتَ فيهم أهل المدينة والعترة.ولو نظرتَ إلى أهل المدينة لوجدتَ فيهم الصحابة والعترة.ولو نظرتَ إلى العترة لوجدتَ الصحابة وأهل المدينة.ولو تأملتَ طائفةً واحدةً مِن الثلاثة تنهض وحدها دونما حاجة إلى الاثنتين جدلاً لوجدتَها طائفة أهل البيت، فلا غِنى لِلصحابة عن أهل البيت، ولا غِنى لأهل المدينة عن أهل البيت، ولكن العترة النبوية مِن أهل البيت تقوم وحدها قوةً عظمى في التشريع الإسلامي، لأن الله أَذهَبَ عنهم الرجس ثم طهَّرَهم تطهيرا، فاستحَقوا ما أَتحَفَهم به جدُّهم مِن ميراث نور النبوة والعلم، فاللهم انفعنا به في الدين والدنيا والآخرة.وصل: فيمَن تساءل: كيف أجد ضالتي وأرى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأحظى بالنجاة على أيديهم؟ والجواب إنّ فضل الله عظيم، وكرمه عميم، سيما بأمة الرءوف الرحيم، وما كان لرب رحيم وعبد رحيم أن يضيع عندهما عبد ضعيف سقيم.. أو لم تسمع قوله(وَاللَّهِ لاَ أَرْضَى وَوَاحِدٌ مِنْ أُمَّتِي فِي النَّارِ) فكيف يترك أمته بلا دليل؟! فإذا أكرمَك الله بصحبته والوقوع عليه والمثول بين يديه فقل: يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني مِن المكرَمين.وإن ابتلاك ربك فغيَّبَه عنك كما يغيب البدر بين طيات الغمام فارجع إلى مولاك بذُلٍّ وانكسار، واسأله النعمة ودوامها، فإنما المعلِّم أو الشيخ الصالح المربِّي مِن جملة نِعَم الله على عباده. ولقد أمَرك فقال ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى﴾ لقمان مِن الآية ١٥، وهمْ أهل الإنابة، وعلَّمَك في صَلاتك خمساً أن تطلب منه الهداية إلى صراطِ قومٍ أنعَم عليهم فلا يغضب عليهم ولا هم يضلون.. فارغب إليهم بعد العثور عليهم، واعلم أنهم عرائس الله في الأرض، ولا يرى العرائسَ المجرمون، فاحذر أن تكون بهذا الوصف المذموم..وإذا أردتَ المعونة على ذلك فالزم دعاء ربك كما قدَّمْنا وأكثِرْ مِن الصلاة والتسليم على نبيه ألْفاً في كل يوم أو تزيد فببركتها تجد الولي المرشِد، فقد خاطَبه ربه قائلا ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدا﴾ الكهف مِن الآية ١٧. ولقد عم نورهم وذاع صيتهم في أرجاء المعمورة، ولكنهم أتقياء أخفياء أنقياء، فحُجبوا أو احتجبوا، لأنهم سلعة الله، وسلعة الله غالية.وإني بفضل الله وجوده ورحمته وعطفه وحنانه عرفتُ منهم الكثير درراً متناثرةً في سائر بقاع الأرض، إلا أني أخص منهم شيخَنا الهمام الشريف الحسيب النسيب صاحب المنهل العذب، مَن أحيا سُنّة جده المصطفى وقتل بسيفه ابتداع النفس والدنيا والشيطان والهوى، فدخل الناس بفضل الله على يديه دينَ الله أفواجا..ذلكم هو الإمام فخر الدين البرهاني رضي الله عنه وأرضاه، الذي جعلَه الله نوراً مِن نور جده يهتدي به العرب والعجم لِدين الإسلام، وأخباره ذائعة الصيت مشهورة في سائر أنحاء المعمورة..والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما، والحمد لله رب العالمين.وبعد.. فاعلم أيها الأخ الكريم بعد هذه الرحلة الشرعية الحقية الروحانية في رحاب مَن هم أهل الخاصية النجاتية اعلم أن مشايخ الطرق الصوفية المنتشرة في ربوع مصر المحروسة وسائر بلاد المعمورة هم في الحقيقة ممن انتسَبوا إلى أهل بيت رسول الله..ولا تلتفت لِمَن أنكَرَ عليهم بغير بيِّنة صحيحة وحكم واضح جَلِي مِن شخص أقامه الله على مِثل هذا الأمر، وامتثِلْ قول الإمام البوصيري:

قدْ تنكر العينُ ضوءَ الشمس مِنْ رَمَد   أوْ ينكرُ الفمُ طَعْمَ الماءِ مِن سقَم

فليس كلُّ ما تراه مِن أي أحد تَحكُمُ به عليه، وإنما الأمر فحص وتمحيص وتحقيق وتدقيق وأمانة وعفة وورع وصيانة وحُسْن قصْدٍ بالديانة. فأيما شخص قَصَدْتَهُ فأنت على خير وهدى ونور إن شاء الله تعالى حتى وإن أشكلَت عليك المظاهر، وامتثِلْ في ذلك قصة العبد الصالح مع سيدنا موسى عليه السلام في سورة الكهف، وتأمَّلْ قولَ سيدي فخر الدين:

وَكُلُّ شَيْخٍ عَلاَ لاَ بُدَّ مُتَّبِعٌ
وَمَنْ تَوَلَّى فَلاَ يُعْطَى أَمَانَتَنَا

وقوله:

وَلَيْسَ فِينَا إِمَامٌ غَيْرُ مُعْتَمَد
إِمَامُنَا الْمُصْطَفَى وَالصَّفْحُ شِيمَتُنَا

وإني والحمد لله قاصداً وجهَ الله بيَّنْتُ لك ذلك، حتى أُفسد بعون الله على الشيطان الرجيم خدعته وبغيته،فلا يصدنك عن الصراط المستقيم وصلى الله وسلَّم وبارَك على جدِّهم المبعوثِ رحمةً لِلعالَمين وأهلِ بيتِه الكرام الغُرِّ الميامين.

د. إبراهيم دسوقي

واحة الثقافة والأدب

قصص

الحبيب والشعر

قد تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فقال بعضهم: لم يثبت عنه شعر، واحتجوا بما روى عن عائشة رضي اللَّه تعالى عنها أنه قيل لها هل كان النبي صلى اللَّه عليه وسلم يتمثل بالشعر؟ قالت كان أبغض الحديث إليه الشعر، غير أنه تمثل مرة ببيت أخي ابن قيس بن طرفة فجعل آخره أوله وهو قوله:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم نزوّد

فجعل يقول: ويأتيك بالأخبار من لم تزود بالأخبار، فقال له أبو بكر رضي اللَّه تعالى عنه ليس هكذا يا رسول اللَّه فقال النبي صلى اللَّه عليه وسلم ما أنا بشاعر وما ينبغي لي ومصداق ذلك في كتاب اللَّه تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِين﴾ وقال بعضهم: يجوز عليه الشعر كما جاء في الأخبار وهو ما روى ابن طاوس عن أبيه أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم قال يوم الخندق:

اللَّهم لا عيش إلا عيش الآخرة
فارحم الأنصار والمهاجرة

فأجابت الأنصار هذا الشعر.

نحن الذين بايعوا محمداً
على الوفاء ما بقينا أبدا

روى أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي اللَّه تعالى عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم ضرب في الخندق المعول وقال:

بسم الإله وبه بدينا
ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا ربا وحب دينا

وروى البراء عن عازب أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم قال:

أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب

وروى الأسود بن قيس عن جندب رضي اللَّه تعالى عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم كان يمشي في الطريق فعثر فأصاب إصبعه حجر فدميت فقال:

هل أنت إلا أصبع دميت
وفي سبيل اللَّه ما لقيت

هذه الأخبار صحيحة ولكنه يحتمل أنه لم يقصد بهذه الأخبار الشعر، ولكنه كلام خرج موافقاً للشعر من غير أن يقصد به شعراً، ولأن هذه الأبيات التي رويت عنه إنما هي رجز والرجز لا يكون شعراً، وإنما هي مثل السجع من الكلام.

أسلك طريق الخائفين وأترك طريق المذنبين تكتب من ديوان الموحدين وتلق الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب

قال ذو النون المصرى وصف لى عابدة من الزهاد ذات علم واجتهاد فقصدتها فإذا هى صائمة النهار قائمة الليل لا تفتر عن العبادة ولا تمل من العمل، وهى مقيمة فى دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول، سيدى لا ينام ولا ينبغى له المنام، فكيف الجارية تنام والمخدوم لا ينام لا وعزتك وجلالك ليس لى فى هذه الليلة منام، فلما أصبحت سلمت عليها فردت على السلام فقلت لها يا جارية تسكنين فى مساكن النصارى وأنت على هذه الحالة فقالت يا ذا النون لا تتكلم بمثل هذا الكلام المستقيم وأنت على هذا القدم العظيم فلا يخطر غير الله فى بالك ولا تتوهم غيره فى حياتك فقلت لها أما تستوحشين فى هذا الدير، فقالت والذى ملأ قلبى من لطيف حكمته وهيمنى فى محبته ما علمت فى قلبى موضعاً لغيره ولا فى جسدى عرقاً إلا وهو فلآن بمعرفته فكيف لا أستأنس بذكره وأنا دائماً فى حضرته فقلت لها، قد أرشدتنى إلى الطريق فاسلكى بى مسالك القوم فإنى والله فى بحر ذنوبى غريق فقلت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والآخرة مرادك والزهد والورع مطيتك واسلك طريق الخائفين واترك طريق المذنبين تكتب فى ديوان الموحدين وتلق الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب ولا يردك عنه بواب قال ذو النون فأثر كلامها فى قلبى وكان سبب رجوعى إلى ربى ثم تركتنى ومضت وهى تسوح.

كن لمولاك طائعا فى الخلوات حتى يسقيك الماء فى الفلوات

أصابنى فى بعض أسفارى عطش شديد فملت إلى بعض الأودية طمعا فى الماء فسمعت صوت يهدر فقلت هذه سباع مقبلة فوليت هاربا فنادانى هاتف من بين الجبال يا هذا ليس الأمر كما ظننت إنما هو ولى لله سبحانه وتعالى قد عظمت زفرته واشتدت مسرته فارتفع صوته وعلا نحيبه فعدت إلى طريقى فإذا أنا بشاب قد أذابته العبادة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه وأخبرته بعطشى فقال يا مالك ما وجدت فى الملكة قطرة ماء ثم قام إلى صخرة فضربها برجله وقال لها اسقنا ماء بقدرة من يحيى العظام وهى رميم فإذا الماء يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت أوصنى بشئ أنتفع به فقال يا مالك بن دينار كن لمولاك طائعا فى الخلوات حتى يسقيك الماء فى الفلوات ثم ولى عنى.

(أتذكرُ إسمي باللسانِ تظاهراً)

أتذكر إسمي باللسان تظاهراً
بحُبي ومنك القلبُ للغير يذكرُ

ألم تدر يا عبدي بأن ناظرٌ
إليك وأدري ما بقلبك يخطر

لسانٌ يقول الله والقلب غافل
بقول فلان وهو فيه مصور

فلا تدعي ذكري وقلبك مظلم
وحالك من ذكري بريء مكدَّرُ

وتجعلهُ لهواً ولعباً وغفلةً
أما تستحي مني فإني حاضرُ

وأنت تناجيني ووصفك هكذا
وليس عليك الخوف مني يظهرُ

وقلبك لم يشهد جلالي وعزتي
ألم تعتقد أني عظيم وأكبرُ

خلقتك يا عبدي بفضلي ورحمتي
وتعرضُ عني هلْ لربكَ تهجرُ

وبابي مفتوح وفي كل ليلةٍ
أنادي لكم هل من يتوب فأغفرُ

وهل سائل أعطيه ما هو طالبٌ
وما جئتني بل كنت عني تُقصِّرُ

نفحات وعبر

ما يزين المرء

قال أعرابيا للإمام الحسين: سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة:

إما عربى شريف، أو مولى كريم، أو حامل قرآن، أو صاحب وجه صبيح.

أما العربى الشريف فقد تشرفت بكم العرب، وأما المولى الكريم فالكرم هو سيرتكم ودأبكم، وأما حامل القرآن فالقرآن نزل فى بيتكم وعلى جدكم، وأما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول: من أراد النظر إلىّ فلينظر إلى الحسن والحسين.

فقال له الإمام الحسين: علمنى جدى صلى الله عليه وسلم أن المعروف يكون على قدر المعرفة.

فقال له الأعرابى: سل ما شئت فقال الإمام الحسين ما يزين المرء؟

فقال له الأعرابى: علم معه حلم.

فقال له الإمام الحسين: فإن لم يكن؟

فقال له: مال معه كرم.

فقال له الإمام الحسين: فإن لم يكن؟

قال الأعرابى: فقر معه صبر.

فقال له: فإن لم يكن؟

قال الأعرابى: لا علم ولا حلم ولا مال ولا كرم ولا فقر ولا صبر، فصاعقة تحرقه من السماء، فضحك الحاضرون جميعا وأجزل له الإمام الحسين العطاء.

وعزتك لئن لم تسقنى لأغضبن

قال الجنيد رحمة الله عليه حججت سنة من السنين وحاورت بمكة شرفها الله تعالى فجئت يوما إلى بئر زمزم لأرتوى منها فلم أجد بها حبلا ولا ركوة ولا سقاء فبينما أنا كذلك إذ دخل عبد أسود ومعه ركوة وحبل فدلاهما فى البئر فلم يصلا فرفعهما وقال وعزتك لئن لم تسقنى لأغضبن فإذا بالماء قد طفح على جانب البئر فتوضأ وشرب وملأ ركوته ثم عاد الماء إلى قعر البئر قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت حبيبى على من كنت تغضب فقال يا جنيد ما هو كما خطر لك كنت أغضب على نفسى لا أسقيها الماء إلى يوم القيامة فلما علم سيدى صدق الدعوى اتبع لى الماء ثم غاب عنى فلم أره.

❖❖❖❖

أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْر

هو سيد عَبْس، وذكر من دَهَائه أشياء كثيرة: منها أنه مَرَّ ببلاد غَطَفان فرأى ثروة وعديداً، فكره ذلك، فقال له الربيع ابن زياد العبسي: إنه يَسُوءك ما يسرُّ الناس فقال له: يا ابن أخي إنك لا تَدْرِي أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل، وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر. ومنها قوله لقومه: إياكم وصَرَعَاتِ البغي، وفضحات الغدر، وفَلَتَات المزح. وقوله: أربعة لا يُطَاقون: عبد مَلَكَ، ونذل شبع، وأمة ورثت، وقبيحة تزوجَتْ. وقوله: المنطق مَشْهرة، والصمت مَسْترة. وقوله: ثمرة اللَّجَاجة الحيرة، وثمرة العجلة الندامة، وثمرة العُجْب البغضة، وثمرة التواني الذلة.

أمثال وحكم

ألغاز فقهية

السؤال

س١: ما تقول فى مكان تستحب فيه صلاة النافلة، ولا تجوز بل ولا تجزئ فيه صلاة الفريضة؟

س٢: ما تقول فى رجل أصابه مرض فأفطر سبعة أيام متتالية متتابعة من رمضان، فهل يلزمه عند القضاء أن يصومها متتابعة أو يصومها متفرقة إذا أراد؟

س٣: ما تقول فى رجل صلى إلى عدة جهات فى صلاة واحدة وصحت صلاته ولا يجب عليه الإعادة؟

س٤: ما تقول فى رجل جامع زوجته فى نهار رمضان متعمداً وليس عليه إلا القضاء ولا تلزمه الكفارة؟

س٥: ما تقول فى رجل مسلم عاقل بالغ غير جاهل خرج منه ريح فى الصلاة وأتم صلاته ولم يقطعها وصحت صلاته ولا إعادة عليه وهو غير آثم؟

س٦: سُئل أحد العلماء: هل يجوز الوضوء بما يقذفه الثعبان؟ قال: نعم، كيف؟

س٧: ما تقول فى رجل سها فى صلاته ولم يُجز له أن يسجد سجود السهو وصلاته صحيحة؟

س٨: قال صلى الله عليه وسلم: (جعلت لى الأرض مسجداً وتربتها طهوراً) ولكن ما تقول فى أرض مباحة وطاهرة مسيرة خمسة أميال ومع ذلك لا يجوز التيمم منها؟

س٩: ما تقول فى يوم من أيام البيض لا يستحب صومه بل يحرم؟

س١٠: ما تقول فى رجل أصاب ملابسه شئ طاهر وألزمناه بغسله فوراً بل يحرم عليه أن يبقيه عليه؟

الإجابة

ج١: هو داخل الكعبة ويُلحق به ما كان داخل الحجر فإنه مكان تستحب فيه النافلة ولا تصلى فيه الفريضة.

ج٢: لا يلزمه أن يصومها متتابعة بل يصومها كما يريد.

ج٣: هذا رجل فى سفر ويصلى النافلة على راحلته فإنه يصلى ولا يضر تغير جهة راحلته.

ج٤: هذا رجل سافر مع زوجته وهما صائمان ثم بدا له أن يجامعها فيجوز له ذلك لأنه مسافر والمسافر يجوز له الفطر فى نهار رمضان.

ج٥: هذا رجل به مرض سلس ريح وذلك مثل مرض سلس البول فهو لا يستطيع أن يحبس الريح عن الخروج فيتوضأ لكل صلاة ولا يضره ما خرج أثناء صلاته بل هو معذور وصلاته صحيحة.

ج٦: الثعبان جمع ثعب وهو: السيل.

ج٧: فى صلاة الجنازة فليس فيها ركوع ولا سجود.

ج٨: هى أرض ديار ثمود لأنها غضب وسخط ﴿ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين﴾ الحجر ٨٠.

ج٩: فى أيام التشريق وهى ١١، ١٢، ١٣ من ذى الحجة، فاليوم الثالث منها وهو الثالث عشر هو أول الأيام البيض المستحب صيامها ومع ذلك لا يجوز صيامه من هذا الشهر.

ج١٠: هذا فى حق المحرم يلزمه أن يغسل ما يقع على ملابس إحرامه من طيب.

أصح كتاب على وجه الأرض بعد كتاب الله..موطأ الإمام مالك

الإمام الشافعي رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين، والصَلاة والسَلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه وكل من اقتفى سنته واهتدى بهداه إلى يوم الدين، وبعد، قال اللَّه تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ وقال سبحانه: ﴿إنما يخشى اللَّه من عباده العلماء﴾ وقال النبي صَلى اللَّه عَليه وسَلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم أي وكل مسلمة، وحسب بالعلم مناراً للسائرين في ظلم الحياة، يهديهم سواء السبيل، وينبوعاً للحياة، وإذا كانت الحياة روضة فإن زهورها العلم، وإذا انتشر نور العلم في أمة انجلت عنها ظلمة التخلف والاستبداد، وعلوم الدين من أهم ما يطلب من علم، لأنها مفتاح لخيري الدنيا والآخرة.

ولقد حث اللَّه تعالى الأمة بمجموعها، ليتفرغ عدد منهم للتفقه في الدين فقال سبحانه: ﴿طلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾. ولذلك كان فرض عين على المسلم طلبٌ وتعلم ما يحتاج إليه في حياته وعبادته ومعاملته، وفرضٌ كفاية على الأمة وجودُ علماء وفقهاء يرشدون الناس ويعلموهم أحكام دينهم ويبلغونهم ما ورثوه عن المصطفى صَلى اللَّه عَليه وسَلم العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر، ونهض الصحابة الكرام ومن بعدهم مليين ذلك النداء الرباني، ومستجيبين لأمر الرسول صَلى اللَّه عَليه وسَلم في حجة الوداع: ألا فليبلّغ الشاهد منكم الغائب، فانصرفوا إلى علوم الدين التي تفرعت في ما بعد إلى علوم التفسير والحديث والفقه وغيرها، ونهضوا بأعباء حملها إلى الناس وتعليمها لهم، ونبغ في مدينة الرسول عليه الصَلاة والسَلام إمام جليل هو الإمام مالك بن أنس، والذي كان أعظم من أنجبته المدينة المنورة من الأئمة الفقهاء بعد جيل الصحابة والتابعين: علماً وعملاً، تقوىً وورعاً، عبادة وخلقا، وكان ذلك الرجل الذي تحقق فيه قول الرسول صَلى اللَّه عَليه وسَلم فيما أخرجهُ الإمام مالك في موطئه والإمام أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم: يوشك أن تضرب الناس أباط المطي وأكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة،وضرب الناس أكباد الإبل إليه، وكان بإخلاصه إماماً ربانياً وعلماً من أعلام الإسلام شهد له بذلك شيوخه وأقرانه وتلاميذه، وتلقف تلاميذه العلم عنه وأخذوا ينشرونه في الأرض، وألفوا في فتاويه وأقواله المدونات، ولم تمض فترة وفيرة على وفاته إلا وأصبح المذهب المالكي، مذهباً من مذاهب جمهور أهل السنة يتبعونه ويتعبدون عليه، والمذاهب كلها إنما تستقي من عين الشريعة المطهرة، وقد قامت منذ فترة في هذا البلد دمشق نهضة أقبل الناس فيها على تعلم الفقه المالكي، فكان لي في الأسبوع عدة حلقات كلهم يتلقون عليّ الفقه المالكي، وكانت مؤلفة هذا الكتاب من بين أولئك اللواتي أخذن عني الفقه المالكي وأصول الفقه معا، ونهضت - جزاها اللَّه الخير وأثابها - بجمع هذا الكتاب، فجاء بحمد اللَّه وتوفيقه كتاباً مبسطاً في العبادات سهل العبارة قريب المأخذ، رتبت أحكامه وصيغت بأسلوب حسن ليكون في متناول جميع الناس عالمها ومتعلمها،ونحن الآن بصدد تعدد النسخ التي كتبت من الكتاب الشهير الموطأ والذي قال فيه الإمام الشافعي رضي الله عنهما: أصح كتاب على وجه الأرض بعد كتاب الله موطأ مالك وليس ما يطلقه البعض على أن هذه المقولة جائت عن صحيح البخاري وهذا خطأ شائع بين العامة والخاصة ولكن الإمام البخاري هو أول من صنف تبويبا وعرض كتابه المسمى بالصحيح على إمام أهل الحديث الأولهوم الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه فاطلع عليه وأقره وقال هذا من أصح الكتب المصنفة

الموطأ أوّلُ ما صُنّف في الصحيح

قال العلامة الزرقاني في مقدمته لشرح الموطأ ١:١٢: وأطلق جماعة على الموطأ اسم الصحيح، واعترضوا قول ابن الصلاح: أوّلُ من صنّف فيه البخاري، وإن عبر بقوله: الصحيح المجرَّد، للاحتراز عن الموطأ، فلم يُجرد فيه الصحيح بل أدخل المرسل والمنقطع والبلاغات، فقد قال الحافظ مُغْلَطاي: لا فرق بين الموطأ والبخاري في ذلك، لوجوده أيضاً في البخاري من التعاليق ونحوها،ولكن فرّق الحافظ ابن حجر: بأن ما في الموطأ كذلك مسموعٌ لمالك غالباً، قال: وما في البخاري قد حَذَفَ إسنادَه عمداً، لأغراض قررتها في التعليق، تظهر أن ما في البخاري من ذلك لا يخرجه عن كونه جَرَّد فيه الصحيح، بخلاف الموطأ بل قال الحافظ مغلطاي: أوّل من صَنَّف الصحيح مالك،وقولُ الحافظ: هو صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظرُه من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما، لا على الشرط الذي استقر عليه العمل في حد الصحة: تعقَّبَهُ السيوطي بأن ما فيه من المراسيل - مع كونها حجةً عنده بلا شرط، وعند من وافقه من الأئمة - هي حجةٌ عندنا أيضاً لأن المرسل حجة عندنا إذا اعتضد وما من مرسل في الموطأ إلا وله عاضد أو عواضد فالصوابُ إطلاقُ أن الموطأ صحيح لا يُستثنى منه شيء،وقد صنف ابن عبد البر كتاباً في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل، وقال: وجميعُ ما فيه من قوله: بلغني، ومن قوله: عن الثقة عنده، مما لم يُسنده أحدٌ وستون حديثاً كلُّها مسندة من غير طريق مالك، إلا أربعةً لا تعرف: أحدها: إني لا أنسى ولكن أُنَسَّى لأسُنَّ، والثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم أُرِيَ أعمارَ الناس قبلهُ أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا مثل الذي بلغه غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خيراً من ألف شهر والثالث قول معاذ: آخرُ ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد وضعتُ رجلي في الغَرز - أن قال: حَسِّن خُلُقَك إلى الناس، والرابع: إذا نشأت بَحريَّةٌ ثم تشاءَمَتْ فتلك عين غَديقة،وتعقَّب الحافظ ابن حجر أيضاً الشيخُ صالحٌ الفُلَّانيُّ فقال كما في الرسالة المستطرفة ص ٥ - ٦: وفيما قاله الحافظ ابن حجر من الفرق بين بلاغات الموطأ ومعلَّقات البخاري: نظر، فلو أمعن الحافظُ النظر في الموطأ كما أمعن النظر في البخاري لعلم أنه لا فرق بينهما، وما ذكره من أن مالكاً سمعها كذلك، غيرُ مسلَّم، لأنه يذكر بلاغاً في رواية يحيى مثلاً أو مرسلاً، فيرويه غيرُهُ عن مالك موصولاً مسنداً،

وما ذكَرَ من كون مراسيل الموطأ حجةً عند مالك ومن تبعَه دون غيرهم: مـردودٌ بأنها حجة عند الشافعي وأهلِ الحديث، لاعتضادها كلُّها بمسندٍ ذكره ابن عبد البر والسيوطي وغيرُهما، وما ذكره العراقي أن من بلاغاته ما لا يعرف: مردودٌ بأن ابن عبد البر ذكر أن جميعَ بلاغاته ومراسليه ومنقطعاته كلَّها موصولةٌ بطرق صحاح إلا أربعة، فقد وَصَل ابن الصلاح الأربعة بتأليف مستقل وهو عندي وعليه خطه، فظهر بهذا أنه لا فرق بين الموطأ والبخاري، وصَحَّ أن مالكاً أوّل من صَنَّف في الصحيح، كما ذكره ابن العربي وغيرُه وقد أورد بعض أعيان دهلي هو الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي المتوفى ١٢٣٩ هجري، في الاصل: الدهلي، وهو تحريف في كتابه بستان المحدثين المؤلف بالسان الفارسي في ذكر حال الموطأ، وترجمة مؤلّفه، واختلاف نسخه، تفصيلاً حسنا، وخلاصة ما ذكره فيه معرّباً أن نسخ الموطأ التي توجد في ديار العرب في هذه الأيام متعددة:

النسخة الأولى: المروجة في بلادنا، المفهومة من الموطأ عند الإطلاق في عصرنا، هي نسخة يحيى بن يحيى المصمودي انظر ترجمته في الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص٦٠، ٥٨ وشذرات الذهب ٨٣/٢، هو أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بفتح الواو وسكون السين المهملة، ابن شملل، بفتح الشين المعجمة واللام الأولى بينهما ميم، ابن منقايا، بفتح الميم وسكون النون، المصمودي، بالفتح نسبة إلى مصمودة، قبيلة من بربر وأول من أسلم من أجداده منقايا على يد يزيد بن عامر الليثي، وأول من سكن الأندلس منهم جده كثير، وأخذ يحيى الموطأ أولاً من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون، وكان زياد أول من أدخل مذهب مالك في الأندلس، ورحل إلى مالك للإستفادة مرتين، ورجع إلى وطنه واشتغل بإفادة علوم الحديث، وطلب منه أمير قرطبة قبول قضاء قرطبة فامتنع، وكان متورعاً زاهداً مشاراً إليه في عصره، وفاته في السنة التي مات فيها الإمام الشافعي، وهي سنة أربع ومائتين، وارتحل يحيى إلى المدينة، فسمع الموطّأ من مالك بلا واسطة إلا ثلاثة أبواب من كتاب الإعتكاف: باب خروج المعتكف إلى العيد، وباب قضاء الاعتكاف، وباب النكاح في الاعتكاف، وكانت ملاقاته وسماعه في السنة التي مات فيها مالك، يعني سنة تسع وسبعين بعد المائة، وكان حاضراً في تجهيزه وتكفينه، وأخذ الموطّأ أيضاً من أجل تلامذة مالك عبد الله بن وهب وأدرك كثيراً من أصحابه، وأخذ العلم عنهم، ووقعت له رحلتان من وطنه، ففي الأولى أخذ عن مالك، وعبد الله بن وهب، وليث بن سعد المصري، وسفيان بن عيينة، ونافع بن نعيم القاري وغيرهم، وفي الثانية أخذ العلم والفقه عن ابن القاسم صاحب المدونة من أعيان تلامذة مالك، وبعدما صار جامعاً بين الرواية والدراية عاد إلى أوطانه وأقام بالأندلس يدرس ويفتي على مذهب مالك، وبه وبعيسى بن دينار تلميذ مالك انتشر مذهبه في بلاد المغرب، وكانت وفاة يحيى في سنة أربعة وثلاثين بعد المائتين، وأول نسخته بعد البسملة، وقوت الصلاة، مالك ابن شهاب، أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوماً، فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوماً، وهو بالكوفة، فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري، فقال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم صلى،،، الحديث،

النسخة الثانية: نسخة ابن وهب أنظر ترجمته في: ترتيب المدارك ٤٢١/٢ تهذيب التهذيب ٧٣/٦ الديباج المذهب ١٣٣ طبقات الحفاظ ص١٢٦: أولها: أخبرنا مالك عن أبي الزناد، وعن الأعرج، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله،،، الحديث، وهذا الحديث من متفردات ابن وهب، ولا يوجد في الموطآت الأُخر إلاّ موطأ ابن القاسم، وهو أبو محمد عبد الله بن سلمة الفهري المصري، ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين بعد مائة، وأخذ عن أربع مائة شيخ: منهم مالك، وليث بن سعد، ومحمد بن عبد الرحمن، والسفيانان وابن جريج، وغيرهم، وكان مجتهداً لا يقلد أحداً، وكان تعلم طريق الاجتهاد والتفقه من مالك وليث، وكان في عصره كثير الرواية للحديث، وذكر الذهبي وغيره أنه وجد في تصانيفه مائة ألف حديث وعشرون ألف من رواياته، ومع هذا لا يوجد في أحاديثه منكر فضلاً عن ساقط وموضوع، ومن تصانيفه كتاب مشهور بجامع ابن وهب، وكتاب المناسك وكتاب المغازي، وكتاب تفسير الموطأ، وكتاب القدر وغير ذلك، وكان صنف كتاب أهوال القيامة، فقُرئ عليه يوماً، فغلب عليه الخوف، حتى عرض له الغشي، وتوفي في تلك الحالة يوم خامس شعبان سنة سبع وتسعين بعد مائة،

النسخة الثالثة: نسخة ابن القاسم، ومن متفرداتها: مالك عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري فهو له كلّه، أنا أغنى الشركاء، قال أبو عمر بن عبد البر: هذا الحديث لا يوجد إلا في موطأ ابن القاسم وابن عفير،وهو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد المصري انظر ترجمته في: وفيات الاعيان ٢٧٦/١ الديباج المذهب ١٤٦ حسن المحاضرة ٣٠٣/١ تذكرة الحفاظ ٣٥٦/١ طبقات السيوطي ١٤٨،، ولد سنة اثنتين وثلاثين بعد مائة، أخذ العلم عن كثير من الشيوخ منهم مالك، وكان زاهداً، فقيهاً، متورعاً، كان يختم القرآن كل يوم ختمتين، وهو أول من دون مذهب مالك في المدونة وعليها اعتمد فقهاء مذهبه، وكانت وفاته في مصر سنة إحدى وتسعين بعد مائة،

النسخة الرابعة: معن بن عيسى، ومن متفرداتها: مالك، عن سالم أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل، فإذا فرغ من صلاته، فإن كنت يقظانة تحدث معي، وإلاّ اضطجع حتى يأتيه المؤذن،وهو أبو يحيى معن له ترجمة في: الانتقاء لابن عبد البر ص٦١، تهذيب التهذيب ٢٥٢/١٠ والديباج ٢٤٧، بالفتح، ابن عيسى بن دينار المدني القزّاز، يعني بائع القز، الأشجعي، مولاهم، من كبار أصحاب مالك، ومحققيهم، ملازماً له، ويقال له: عصا مالك، لأن مالك كان يتكئ عليه حين خروجه من المسجد بعدما كبر وأسن، وتوفي بالمدينة سنة ثمانية وتسعين ومائة في شوال،

النسخة الخامسة: نسخة القعنبي، ومن متفرداتها: أخبرنا مالك عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبده ورسوله، وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٣٨٣/١ والديباج المذهب،١٣١ والعبر ٣٨٢/١، بفتح القاف وسكون العين، نسبة إلى جده، كان أصله من المدينة، وسكن البصرة، ومات بمكة، في شوال سنة إحدى وعشرون بعد المائتين، وكانت ولادته بعد ثلاثين ومائة، وأخذ عن مالك والليث وحماد وشعبة وغيرهم، قال ابن معين: ما رأينا من يحدث لله إلا وكيعاً، والقعنبي، له فضائل جمّة، وكان مجاب الدعوات، وعُدّ من الأبدال

النسخة السادسة: نسخة عبد الله بن يوسف له ترجمة في: تهذيب التهذيب ٨٨/٦ تقريب التهذيب ٤٦٣/١ الدمشقي الأصل التِّنِّيسي المسكن إلى تنّيس، بكسر التاء المثناة الفوقية وكسر النون المشددة بعدها ياء مثناة تحتية آخره سين مهملة، بلدة من بلاد المغرب، وذكر السمعاني أنها من في الأصل: من بلاد، وهو خطأ بلاد مصر، وثقه البخاري وأبو حاتم، وأكثر عنه البخاري في كتبه، ومن متفرداتها إلاّ بالنسبة إلى موطأ ابن وهب: مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن عروة: أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله،،، الحديث،

النسخة السابعة: نسخة يحيى بن يحيى بن بكير أبو زكريا المعروف بابن بكير المصري له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٤٢٠/٢ حسن المحاضرة ٤٣٧/١ شذرات الذهب ٧١/٢، أخذ عن مالك والليث وغيرهما، وروى عنه البخاري ومسلم بواسطة في صحيحيهما، ووثقه جماعة، ومن لم يوثقه لم يقف على مناقبه، مات في صفر سنة إحدى وثلاثين بعد المائتين، ومن متفرداتها: مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه ليورثنّه، قلت: هذا الحديث موجود في موطّأ محمد أيضاً برواية مالك عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى رقم الحديث ٩٣٥،

النسخة الثامنة: نسخة سعيد بن عفير له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٤٢٧/٢ وتهذيب التهذيب ٧٤/٤ وميزان الاعتدال ١٥٥/٢، وهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الأنصاري، أخذ عن مالك والليث وغيرهما، وروى عنه البخاري وغيره، ولد سنة ست وأربعين بعد مائة، توفي في رمضان سنة ست وعشرين بعد المائتين، ومن متفرداتها: مالك عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شمّاس، عن جده، أنه قال: يا رسول الله، لقد خشيت أن أكون قد هلكت، قال: لم؟ قال: نهانا الله أن نُحمّد بما لم نفعل، وأجدني أحب أن نحمد،،، الحديث، قلت: هذا موجود في موطّأ محمد أيضاً،

النسخة التاسعة: نسخة أبو مصعب الزهري له ترجمة في: شذرات الذهب ١٠٠/٢ والانتقاء ص٦٢، وترتيب المدارك ٣٤٧/٣، أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، من شيوخ أهل المدينة وقضاتها، ولد سنة خمسين مائة، ولازم مالكاً وتفقّه، وأخرج عنه أصحاب الكتب الستة إلاّ أن النسائي روى عنه بواسطة، توفي في رمضان سنة اثنتين وأربعين بعد المائتين، وقالوا موطّأه آخر الموطآت التي عرضت على مالك، ويوجد في موطّئه وموطأ أبو حذافة السهمي نحو مائة حديث زائداً على الموطّآت الأخر، ومن متفرداتها: مالك عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب أيها أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها، وقال ابن عبد البر: هذا الحديث موجود في موطّأ يحيى أيضا،

النسخة العاشرة: نسخة مصعب بن عبد الله الزبيري له ترجمة في: ترتيب المدارك ١٧٠/٣ -١٧٢ توفي سنة ٢٣٦ هـ، وطبقات ابن سعد ٤٣٩/٥، قال بعضهم من متفرداتها: مالك عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر: لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذّبين إلا أن تكونوا باكين،،، الحديث، وقال ابن عبد البر: هذا موجود في موطّأ يحيى بن بكير وسليمان أيضاً، قلت: وفي موطّأ محمد أيضا،

النسخة الحادية عشر: نسخة محمد بن مبارك الصوري له ترجمة في: تهذيب التهذيب ٤٢٤/٩ تقريب التهذيب ٢٠٤/١،

النسخة الثانية عشرة: نسخة سليمان بن برد له ترجمة في: ترتيب المدارك ٤٦٠/٢،

النسخة الثالثة عشرة: نسخة أبي حذافة السهمي أحمد بن إسماعيل تهذيب التهذيب ١٦/١ وميزان الاعتدال ٨٣/١، آخر أصحاب مالك موتاً، كانت وفاته ببغداد سنة تسع وخمسين بعد المائتين يوم عيد الفطر، لكنه لم يكن معتبراً في الرواية، ضعّفه الدارقطني وغيره،

النسخة الرابعة عشرة: نسخة سويد بن سعيد أبي محمد الهروي تهذيب التهذيب ٢٧٢/٤، روى عنه مسلم وابن ماجه وغيرهما، وكان من الحفاظ المعتبرين، مات سنة أربعين بعد المائتين، ومن مفرداتها: مالك عن هشام عن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لا يقبض العلم إنتزاعا،،، الحديث،

النسخة الخامسة عشر: نسخة محمد بن حسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة، ومن مفرداته على ما سيأتي ذكره حديث إنما الأعمال بالنية، هذا خلاصة ما في البستان مع زيادات عليه، وقد ذكر في البستان أيضا،

النسخة السادسة عشر: وهي نسخة يحيى بن يحيى التميمي، وقال إنّ آخر أبوابه باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وقال فيه مالك، عن ابن الشهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب، وهو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري المتوفّى سنة اثنتين وعشرين بعد المائتين قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٢٩٦/١١: مات في آخر صفر سنة ست وعشرين بعد المائتين، وله ترجمة في المدارك ٤٠٨/٢ والديباج ٣٤٩، والانتقاء ص ١٣ وتذكرة الحفاظ ٤١٥/٢، قال السيوطي في التنوير: ويحيى بن يحيى هذا ليس هو صاحب

الرواية المشهورة الآن، مقدمة أوجز المسالك ٣٩/١، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما، قلت: هذا هو آخر أي آخر أبواب نسخة المصمودي أيضاً نسخة المصمودي الأندلسي المتعارفة في ديارنا وشرح عليها الزرقاني وغيره كما لا يخفى على من طالعه، وقد ذكر السيوطي في تنوير الحوالك ١٠/١ أربعة عشر نسخة، حيث قال في مقدمة تنوير الحوالك: قال الحافظ صلاح الدين العلائي: روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة، وبين رواياتهم اختلاف في تقديم وتأخير، وزيادة ونقص، وأكثرها زيادةً رواية القعنبي، ومن أكبرها وأكثرها زيادة رواية أبي مصعب، فقد قال ابن حزم: في موطأ أبي مصعب زيادة عن سائر الموطآت نحو مائة حديث، وقال الغافقي في مسند الموطأ أي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الفقيه المالكي، المتوفى سنة إحدى وثمانين بعد ثلاث مائة تزين الممالك ص٤٨، الديباج المذهب ص١٤٨: اشتمل كتابنا هذا على ستمائة حديث وستة وستين حديثا، وهو الذي انتهى إلينا من مسند موطأ مالك، وذلك أني نظرت الموطأ من ثنتي عشرة رواية رويت عن مالك وهي رواية عبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن يوسف التّنيسي، ومعن بن عيسى، وسعيد بن عفير، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ومصعب عبد الله الزبيري، ومحمد بن المبارك الصوري، وسليمان بن برد، ويحيى بن يحيى الأندلسي، فأخذت الأكثر من رواياتهم، فذكرت اختلافهم في الحديث والألفاظ، وما أرسله بعضهم، أو أوقفه، وأسنده غيرهم، وما كان من المرسل اللاحق بالمسند وعدة رجال مالك الذين روى عنهم في هذا المسند خمسة وتسعون، وعدة من روي له فيه من رجال الصحابة خمسة وثمانون رجلاً، ومن نسائهم ثلاث وعشرون إمرأةً، ومن التابعين ثماني وأربعون رجلاً، كلهم من أهل المدينة إلا ستة رجال: أبو الزبير من أهل مكة، وحميد الطويل وأيوب السختياني من أهل البصرة، وعطاء بن عبد الله من أهل خراسان، وعبد الكريم من أهل الجزيرة، وإبراهيم بن أبي عبلة من أهل الشام،، هذا كله كلام الغافقي،قلت: وقد وقفت على الموطأ من روايتين أخريين سوى ما ذكره الغافقي، أحدهما: رواية سويد بن سعيد، والأخرى برواية محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، وفيها أحاديث يسيرة زائدة على سائر الموطآت، منها حديث إنما الأعمال بالنيات، وبذلك تبين صحة قول ما عزا رواية إلى الموطأ، ووهم من خطّأه في ذلك، وقد بنيت في الشرح الكبير على هذه الروايات الأربعة عشر، انتهى كلام السيوطي،قال الزرقاني في مقدمة شرحه ٦/١ بعد نقل قوله: وفيها أحاديث يسيرة،،، إلخ: مراده الرد على قول فتح الباري: هذا الحديث متفق على صحته، أخرجه الأئمة المشهورون إلا صاحب الموطأ في الأصل: إلا الموطأ، وهو خطأ، ووهم من زعم أنه في الموطأ مغتراً بتخريج الشيخين له، والنسائي بطريق مالك، انتهى، وقال في منتهى الأعمال: لم يهم، فإنه وإن لم يكن في الروايات الشهيرة، فإنه في رواية محمد بن الحسن، أورده في آخر كتاب النوادر قبل آخر الكتاب بثلاث ورقات، وتاريخ النسخة التي وقفت عليها مكتوبة في صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وفيها أحاديث يسيرة زائدة عن الروايات المشهورة، وهي خالية من عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات، وانتهى كلام الزرقاني،وفي كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن القسطنطيني عبد الله الشهير بملاّ كاتب الجلبي المتوفى سنة ١٠٦٧ هجري،

قال أبو القاسم محمد بن حسين الشافعي كشف الظنون ١٩٠٨/٢: الموطآت المعروفة عن مالك إحدى عشر معناها متقارب، والمستعمل منها أربعة: موطأ يحيى بن يحيى، وابن بكير، وأبي مصعب الزهري، وابن وهب، ثم ضعف الإستعمال إلا في موطأ يحيى، ثم في موطأ ابن بكير، وفي تقديم الأبواب وتأخيرها اختلاف في النسخ، وأكثر ما يوجد فيها ترتيب الباجي، وهو أن يعقب الصلاة بالجنائز ثم الزكاة، ثم الصيام، ثم اتفقت النسخ إلى الحج، ثم اختلفت بعد ذلك، وقد روى أبو نعيم في حلية الأولياء عن مالك أنه قال: شاوَرَني هارون الرشيد في أن يعلّق الموطأ على الكعبة، ويحمل الناس على ما فيه، فقلت: لا تفعل، فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع، وتفرقوا في البلدان، وكلٌّ مصيب، فقال: وفقك الله يا أبا عبد الله، وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك أنه لما حجّ المنصور قال لي: عزمت على أن آمر بكتبك هذة التي وضعتها، فتُنسخ، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة، وآمرهم أن يعملوا بما فيها، ولا يتعدوا إلى غيرها فقلت لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم الأقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم، ودانوا به، فدع الناس وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم، كذا في عقود الجمان.

(تحت إشراف اللجنة الفقهية بالطريقة البرهانية)

من علوم الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني - 37

١٢-(ومنهم رضي الله عنهم: الاخلاء)

ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقلون. قال تعالى: ﴿واتخذ الله ابراهيم خليلاً﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلاً لا تخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبهم خليل الله).

١٣-(ومنهم رضي الله عنهم: السمراء)

ولا عدد يحصرهم وهم صنف من أهل الحديث وهذا الصنف لا حديث لهم مع الأرواح فحديثهم مع الله تعالى.

١٤-(ومنهم رضي الله تهم: الورثة)

وهم ثلاثة أصناف: ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات. قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾ وقال صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الأنبياء) وأما قوله تعالى في الوارث المصطفى أنه ظالم لنفسه يريد حال أبي الدرداء وأمثاله من الرجال الذين ظلموا أنفسهم لأنفسهم أي من أجل أنفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لنفسك عليك حقاً ولعينك عليك حقاً) فإذا صام الإنسان دائماً وسهر ليله ولم ينم فقد ظلم نفسه في حقها وعينه في حقها وذلك الظلم لها من أجلها ولهذا قال: ﴿ظالم لنفسه﴾. فإنه أراد بها العزائم وارتكاب الأشد لما عرف منها ومن جنوحها إلى الرخص والبطالة وجاءت السنة بالأمرين لأجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله: ﴿ظالم لنفسه﴾ الظلم المذموم في الرع، فإن ذلك ليس بمصطفى، وأما الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعطي نفسه حقها م راحة الدنيا ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربها في قيامها بين الراحة وأعمال البر وهو حال بين حالين بين العزيمة والرصة وفي قيام الليل يسمى المقتصد متهجداً، لأنه يقوم وينام، وعلى مثل هذا تجري أفعاله، وأما السابق بالخيرات فهو المبادر إلى الأمر قبل دخول وقته ليكون على أهبة واستعداد وإذا دخل الوقت كان متهيئاً لأداء فرض الوقت لا يمنعه من ذلك مانع كالمتوضئ قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلاة فإذا دخل الوقت كان على طهارة في المسجد فيسابق إلى أداء فرضه وهي الصلاة. وكذلك إن كان له مال أخرج زكاته وعينها ليلة فراغ الحول ودفعها لربها في أول ساعة من الحول الثاني للعامل الذي يكون عليها وكذلك في جميع افعال البر كلها يبادر اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال (بم سبقتني إلى الجنة؟) فقال بلال ما أحدثت قط إلا توضأت ولا توضأت إلا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهما) فهذا وأمثاله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين في شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفاً بشرع فانقطع إلى ربه وتحنث وسابق بالخيرات ومكارم الأخلاق حتى أعطاه الله الرسالة.

ذكر أصناف أهل الولاية من البشر مضافاً إلى ما تقدم ممن حصرتهم الأعداد ومن لا يحصرهم عدد

١- (فمن الأولياء رضي الله عنهم: الأنبياء صلوات الله عليهم)

تولاهم الله بالنبوة وهم رجال اصطفتهم الله لنفسه، واختارهم لخدمته، واختصهم من سائر العباد لحضرته شرع لهم ما شرع به في ذواتهم، ولم يأمر بعضهم بأن تتعدى تلك العبادات إلى غيرهم بطريق الوجوب، فمقام النبوة مقام خاص في الولاية، فهم على شرع من الله أجل لهم أموراً وحرم عليهم أموراً قصرها عليهم دون غيرهم، إذ كانت الدار الدنيا تقتضي ذلك لأنها دار الموت والحياة وقد قال تعالى ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم﴾ والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة.

٢- (ومن الأولياء رضوان الله عليهم: الرسل صلوات الله عليهم)

تولاهم الله بالرسالة، فهم النبيون المرسلون إلى طائفة من الناس، أو يكون إرسالاً عاماً إلى الناس ولم يحصل ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم، فبلغ عن الله ما أمره الله بتبليغه في قوله تعالى ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك م ربك﴾ و﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير. واعتذر سيدي محيي الدين عن عدم كلامه على مقام النبوة والرسالة بأنه ليس له ذوق ولا لغيره ممن ليسوا أنبياء في ذلك، قال رضي الله عنه فحرام علينا الكلام فيه، فما نتكلم إلا فيما لنا فيه ذوق، فما عدا هذين المقامين، يعني مقام النبوة ومقام الرسالة، فلنا الكلام فيه عن ذوق لأن الله ما حجره.

٣- (ومن الأولياء أيضاً الصديقون رضي الله عن الجميع)

تولاهم الله بالصديقة، قال الله تعالى ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون﴾ فالصديق من آمن بالله وبرسله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الإيماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد أو شك يدخله في قول المخبر الرسول وليس بين النبوة التي هي نبوة التشريع وبين الصديقية مقام ولا منزلة فمن تخطى قاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعي نبوة التشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أن ثم مقام القربى فوق الصديقة ودون نبوة التشريع. قال سيدي محيي الدين رضي الله عنه: وهذا المقام الذي أثبتناه بين الصديقية ونبوة التشريع الذي هو مقام القربة في المنزلة عند الله، وفوق الصديقية في المنزلة عند الله تعالى هو المشار إليه بالسر الذي وقر في صدر أبي بكر الصديق ففضل به الصديقين فليس بين أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لأنه صاحب صديقة وصاحب سر.

٤- (ومن الأولياء أيضاً الشهداء رضي الله عنهم)

تولاهم الله بالشهادة وهم من المقربين، وهم أهل الحضور مع الله على بساط العلم به، قال تعالى ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط﴾ فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة، فهم موحدون عن حضور إلهي وعناية أليه، فهم الموحدون وشأنهم عجيب وأمرهم غريب، وهؤلاء الشهداء الذين تعمهم هذه الآية هم العلماء بالله المؤمنون بعد العلم بما قاله سبحانه والصديق أتم نوراً من الشهيد فإن توحيده عن علم لاعن إيمان، فنزل عن الصديق في مرتبة إيمان، وهو فوق الصديق في مرتبة العلم، فهو المتقدم برتبة العلم والمتأخر برتبة الإيمان والتصديق.

٥- (ومن الأولياء رضي الله عنهم: الصالحون)

تولاهم الله تعالى بالصلاح وجعل رتبتهم بعد الشهداء في المرتبة الرابعة وما من نبي إلا وقد ذكر أنه صالح وأنه دعا أن يكون من الصالحين مع كونه نبياً، فدل على أن رتبة الصلاح خصوص في النبوة، وقد تحصل لمن ليس بنبي ولا صديق ولا شهيد فصلاح الأنبياء هو مما يلي بدايتهم والصالحون هم الذين لا يدخل في عملهم ولا إيمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل، فإذا دخله خلل بطل كونه صالحاً. فهذا هو الصلاح الذي رغب فيه الأنبياء صلوات الله عليهم فكل من لم يدخله خلل في صديقته فهو صالح، ولا في شهادته فهو صالح، ولا في نبوته فهو صالح.

٦- (ومنهم رضي الله عنهم: المسلمون والمسلمات)

تولاهم الله بالإسلام، وهو انقياد خاص لما جاء من عند الله لا غير فإذا وفي العبد الإسلام بكل لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وإن انتقص شيئاً من ذلك فيس بمسلم فيما أخل به من الشروط، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) واليد هنا بمعنى القدرة، أي سلم المسلمون مما هو قادر على أن يفعل بهم مما لا يقتضيه الإسلام من التعدي لحدود الله فيه. وذكر اللسان لأنه قد يؤذي بالذكر من لا يقدر على إيصال الأذى إليه بالفعل فلم يثبت الشارع صلى الله عليه وسلم الإسلام إلا لمن سلم المسلمون منه.

٧- (ومن الأولياء أيضاً رضي الله عنهم: المؤمنون والمؤمنات)

تولاهم الله بالإيمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد. وحقيقته الاعتقاد شرعاً ولغة وهو في القول والعمل شرعاً لا لغة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقاً لما يعتقده في ذلك القول والفعل ولهذا قال تعالى في المؤمنين ﴿نورهم يسعى بين أيديهم وبإيمانهم﴾ يريد ما قدموه من الأعمال الصالحة عند الله، فأولئك من الذين أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً. قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم) وقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن من أمن جاره بوائقه) ولم يخص مؤمناً ولا مسلماً، بل قال الناس والجار من غير تقييد، فإن المسلم قيده بسلامة المسلمين، ففرق بين المسلم والمؤمن بما قيده به وبما أطلقه فعلمنا أن للإيمان خصوص وصف وهو التصديق تقليداً من غير دليل ليفرق بين الإيمان والعلم.

واعلم أن المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند أهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه إذا وجدهما كان من المؤمنين، والعلامة الواحدة: أن يصير الغيب له كالشهادة في عدم الريب، والعلامة الثانية: أن يسري الإيمان منه في نفس العالم كله، فيأمنوه على القطع على أموالهم وأنفسهم وأهلهم من غير أن يتخلل ذلك الإيمان تهمة في أنفسهم من هذا الشخص، فذلك هو المشهود له بأنه من المؤمنين، ومهما لم يجد هاتين العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يدخلها في المؤمنين فليس إلا ما ذكرناه.

فَهِمُوا وتفقهوا

س: ما هو حكم الردة والشك؟ وكم هي صور الشك؟

ج: اختلف في الردة. وهي الكفر والعياذ بالله، على قولين راجحين: هل توجب الوضوء أو الغسل. والمعتمد أنها توجب الوضوء. وأما الشك فهو ناقض لأن الإنسان لا تبرأ ذمته إلا باليقين. والشك الموجب للوضوء له ثلاث صور:

١) أن يشك في الناقض من حدث أو سبب بعد علمه بتقديم طهره.

٢) وأن يشك في الطهر بعد علمه بالناقض فلا يدري هل توضأ بعده أم لا.

٣) وأن يعلم كلا من الطهر والحدث ولكن شك في السابق منهما. والصور الثلاث موجبة للوضوء. هذا حكم الشك في الوضوء وأما حكمه في الصلاة ففيه تفصيل: إذا دخل في الصلاة بتكبيرة معتقداً أنه متوضئ ثم طرأ عليه الشك فيها حصل منه ناقض أو لا. فإنه يستمر على صلاته وجوبا. ثم إن تيقن له أنه متطهر ولو بعد الفراغ منها فلا يعيدها، وإن استمر على شكه توضأ وأعاد الصلاة. هذا حكم الصورة الأولى. وإذا دخل في الصلاة معتقداً أنه متوضئ ثم طرأ عليه الشك فيها هل حصل منه وضوء بعد أن حصل له ناقض أو لا، فإنه يجب عليه قطع الصلاة ويستأنف الوضوء، لأن الناقض أصبح عنده محققاً والوضوء بعد الناقض مشكوك فيه وهذا حكم الصورة الثانية، وإذا دخل في الصلاة معتقداً الطهارة ثم طرأ عليه الشك في السابق من الحدث أو الوضوء بأن يتحقق إن كلاً منهما حصل منه، ولكن لا يدري هل تقدم الحدث وتأخر الوضوء فيكون على طهارة وصلاته صحيحة، أو تقدم الوضوء وتأخر الحدث فيكون محدثاً وصلاته باطلة، فعليه أن يقطع الصلاة وجوباً ويستأنف الوضوء كما في الصورة الثانية، فيكون حكم الصورة الثانية والثالثة سواء.

س: ما هي الأشياء التي يمنعها الحدث الأصغر؟

ج: خمسة أشياء:

١) الصلاة.

٢) والطواف بالكعبة.

٣) ومس المصحف ولو جزءاً منه ولو آية، ولو مس ذلك من فوق حائل أو بعود.

٤) وكتابته فلا يجوز للمحدث أن يكتب القرآن أو آية منه.

٥) وحمله، ولو مع أمتعة لم يقصد حملها وإنما قصد حمله فيها، ولو بعلاقة أو ثوب أو وسادة، ويستثنى المعلم والمتعلم ولو كان كل منهما امرأة حائضاً أو نفساء فيجوز لهما مس القرآن والجزء واللوح بخلاف الجنب فيمنع ولو كان معلماً أو متعلما، لقدرته على إزالة الجنابة بالغسل أو التيمم، والمتعلم يشمل من يكرر القرآن في المصحف بنية حفظه. كما يجوز حمله للمحدث والجنب والحائض والنفساء إذا كان القرآن حرزاً بساتر يقيه من وصل قذارة إليه وكذلك حمله بأمتعة قصدت بالحمل، كصندوق ونحوه فيه مصحف أو جزء وقصد حمله في سفر أو غيره، فإن قصد المصحف فقط أو قصد المصحف والصندوق معاً منع الحمل، إلا إذا كان قصد المصحف بالتبع للصندوق فيجوز. وأما حمل التفسير ومسه والمطالعة فيه فلا يحرم للمحدث ولو كان جنباً لأنه لا يسمى مصحفاً عرفا.

إشراف محمد الحسن ود الفكي

خير الإئتناس قراءة الأساس

بسم الله الرحمن الرحيم الله رب العزة كتب اسمه على كل شئ أعزه.. البسملة كما وردت في القرآن وردت أيضا في جميع الكتب السماوية وقد وضعها الشيخ رضى الله تبارك وتعالى عنه في أوراده.. بل في مستهل الأساس ومن دلائل أهميتها أيضا أنه عندما نزلت تنزل معها ١٢٠٠٠ ملك، وقد أخبرنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله تعالى بكل حرف منها جُنة من كل واحد.

وقد قال الحبيب المحبوب صلوات ربى وسلامه عليه مابين بسم الله الرحمن الرحيم وبين الاسم الأعظم إلا كما بين سواد العين وبياضها ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم كل شئ لم يذكر عليه اسم الله فهو أبتر، والبسملة كانت ذكر كثير من الأنبياء فقد قال سيدنا نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام ﴿بسم الله مجريها ومرساها﴾ وعند سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وقد قيل أن البسملة من العارف بمنزلة كن من الله. وفيما أخرجه ابن مردوية والثعلبى عن جابر بن عبد الله أنه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق وسكنت الريح وماج البحر وأصغت البهائم بآذانهم ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته وجلاله أن لا يسمى على شئ إلا بارك فيه.

أستغفر الله العظيم هو التواب الرحيم: قال تعالى ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ الأنفال ٣٣ فجعل سبحانه الاستغفار أمن من العذاب، وقد وردت هذه الصيغة في استغفار سيدنا آدم عليه السلام، حيث كان استغفاره أستغفر الله العظيم فلما توسل بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كلمه المولى سبحانه قائلا ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾ وهذه الكلمات كما قال عنها أهل التحقيق تتضمن ثلاثة أسماء إلهية وهى هو، التواب، الرحيم فأضافها سيدنا آدم فى استغفاره فأصبح استغفاره أستغفر الله العظيم هو التواب الرحيم. وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب. أبو داود والنسائى وابن ماجة.

لا إله إلا الله: تتكون من ١٢ حرف جميعها مكونة من أصل ثلاثة أحرف وهى أ ل ه بمعنى إله وقال الحبيب صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله. وقال صلى الله عليه وسلم لو أن السموات السبع والأراضين السبع فى كفة مالت بهن لا إله إلا الله. النسائى وابن حبان. وعن أبى سعيد الخدرى قال قال صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا أذكرك به وأدعوك به، قال ياموسى قل لا إله إلا الله، قال يارب كل عبادك يقولون هذا، إنما أريد شيئا تخصنى به، قال يا موسى لو أن السموات السبع والأراضين السبع فى كفه مالت بهن لا إله إلا الله. البخارى وابن حبان والحاكم. وقال صلى الله عليه وسلم جددوا إيمانكم وأكثروا من قول لا إله إلا الله الإمام أحمد والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة أن لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب هدما، قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للأحياء؟ قال صلى الله عليه وسلم هى أهدم وأهدم. مسند الفردوس. وعن أبى الدرداء قال قال صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر. الطبرانى فى الكبير.

يا دايم: الاسم الدايم ليس من الأسماء الحسنى الإلهية ولكنه اسم يفيد الدوام أى الاستمرار الدائم، وصفة الاستمرار صفة أزلية وسارية فى كل الأسماء الحسنى، فمن يذكر بهذا الاسم فكأنما ذكر بجميع الأسماء الإلهية، لأن الرحمن اسم إلهى أزلى دايم وكذلك شأن باقى الأسماء.ولأن لكل شيخ اسم من الأسماء يختص به فكان اختصاص سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله تبارك وتعالى عنه بهذا الاسم لأنه السارى فى كل الأسماء الحسنى الإلهية.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم: جميع النوافل وردت عن النبى صلوات ربى وسلامه عليه إلا الصلاة على الحبيب فهى الناقلة الوحيدة التى أمرنا الله بها حيث قال ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ الأحزاب ٥٦وعن أنس رضى الله عنه قال، قال صلى الله عليه وسلم أكثروا عليَّ من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشرا. البيهقى. وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال، قال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة عليَّ فى كل يوم جمعة فإن صلاة أمتى تعرض عليَّ فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم منى منزلة. البيهقى.

وعن أنس رضى الله عنه قال، قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليَّ عشر صلى الله عليه مائة ومن صلى عليَّ مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء. الطبرانى وعن أنس رضى الله عنه قال، قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليَّ فى يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة. الإمام أحمد والديلمى. وعن أنس رضى الله عنه قال، قال صلى الله عليه وسلم إن أقربكم منى يوم القيامة فى كل موطن أكثركم عليَّ صلاة فى الدنيا، من صلى عليَّ فى يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله فى قبرى كما تدخل عليكم الهدايا يخبرنى بمن صلى عليَّ باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء .البيهقى وعن سيدنا على كرم الله وجه قال، قال صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من ذهب ودوى من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم. الديلمى وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال، قال صلى الله عليه وسلم خرج رسول الله فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله قد قبض نفسه فيه فدنوت منه فرفع رأسه، قال: من هذا؟ قلت: عبد الرحمن قال: ما شأنك؟ قلت: يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت أن يكون الله قد قبض نفسك فيها، فقال: إن جبريل أتانى فبشرنى فقال: إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وفى رواية أخرى أزاد فسجدت لله شكرا. الإمام أحمد. وقال صلى الله عليه وسلم إنى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتى يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته عليَّ فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزه الطبرانى وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال، قال صلى الله عليه وسلم زينوا مجالسكم بالصلاة عليَّ فإن صلاتكم عليَّ نور لكم يوم القيامة. الديلمى. وعن جابر قال، قال صلى الله عليه وسلم شقى عبد ذكرت عنده فلم يصل علي. الطبرانى .وعن عبد الله بن جراد قال، قال صلى الله عليه وسلم شهدت النبى صلى الله عليه وسلم يقول حجوا الفرائض فإنها أعظم أجرا من عشرين غزوة فى سبيل الله وإن الصلاة عليَّ تعدل ذلك كله. الديلمى.

من كتاب شرح الأوراد

بالحقائق ناطقين

الصبروالتوكل

قال عبد الله بن حنيف رحمه الله: دخلت بغداد قاصداً الحج ولم آكل الخبز أربعين يوماً، ولم أدخل على الجنيد، وكنت على طهارة، فرأيت ظبيًا على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشاناً فلما دنوت إلى البئر ولى الظبى، فإذا الماء فى أسفل البئر، فمشيت وقلت: يا سيدى ما لى محل هذا الظبى؟ فنوديت من خلفى: جربناك فلم تصبر، فارجع وخذ، فرجعت فإذا البئر ملآنه ماء، فملأت ركوتى فكنت أشرب منه وأتطهر إلى المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفاً يقول: إن الظبى جاء بلا ركوة ولا حبل، وأنت جئت ومعك الركوة، فلما رجعت من الحج دخلت الجامع، فلما وقع بصر الجنيد عليَّ قال: لو صبرت ولو ساعة لنبع الماء من تحت رجليك.

فدائما الإنسان في عجلة من أمره يريد كل الأشياء في وقت واحد ولايعلم حقيقة ثابته هي أن مدبر الأكوان لايغفل ولايشغله شأن عن شأن سبحانه وتعالى والتوكل من الحقائق التي تلازم الصبر ومن هذه القصة نرى الظبي قد قصد الشرب من البئر فذهب متوكلا على خالقه ولم يعد للشرب حبل ولادلو لكي يختزن فيه الماء حين يعطش مرة أخرى بل علم أن خالقه لاينساه فإذا عطش و يمم نحو البئر لوجد الماء طافيا وهذه حقيقة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف: لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، وهنا نقف عند قوله حق توكله، لأن جميعنا حينما نخرج من بيوتنا سعيا وراء أرزاقنا نقول بسم الله توكلت على الله ونظن أن هذا هو التوكل ولكن التوكل حقيقة يلزمها الصبر واليقين فحق التوكل ليس كلمة تقال باللسان ولكنه عقيدة ترسخ في قلوب الصالحين يفرحون برضاء الله ويرضون بقضاءه.

هاديه الشلالي

القول بالرأي في الدين

روى الإمام البيهقي في باب القضاء من السنن الكبرى أن الرأي المذموم حيث أطلق فهو كل ما لا يكون مشبها بأصل قال وعلى ذلك يحمل كل ما ورد في ذم الرأي هو مما رويناه عن الأئمة المجتهدين في تبرئتهم من القول بالرأي في دين الله أن ابن عباس وعطاء وتبعهما على ذلك الإمام مالك كانوا يقولون: كل أحد مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه يقول: حرام على من لا يعرف دليلي أن يفتي بكلامي، وكان إذا أفتى أحدا يفتوى يقول: هذا رأي أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب، وكان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي، وكان يقول: إذا رأيتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي الحائط، وقال للمزني حين قلده في مسألة: لا تقلدني يا أبا إبراهيم في كل ما أقول وانظر لنفسك فإنه دين، وكان يقول في المسألة إذا رأى دليلها ضعيفا لو صح الحديث لقلنا به، وكان أحب إلينا من القياس، وفي رواية: إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي شيء لم يحل لنا تركه ولا حجة لأحد معه، وفي رواية: لا حجة لأحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كثروا لا في قياس ولا في شيء فإن الله تعالى لم يجعل لأحد معه كلاما، وجعل قوله يقطع كل قول، وأما الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فحاله معلوم في اتباع السنة حتى أنه اختفى أيام المحنة ثلاثة أيام، ثم خرج فقيل له إنهم الآن يطلبونك، فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمكث في الغار حين اختفى من الكفار أكثر من ثلاث، وبلغنا أنه لم يدون له في الفقه كلام قط خوفا أن يخالف رأيه كلام الشارع صلى الله عليه وسلم، وكان يقول لأحد كلام مع الله ورسوله؟ وجميع مذهبه ملفق من صدور أصحابه: وكان يقول: لا يكاد أحد ينظر في كتب الرأي إلا وفي قلبه دغل، وكان يقول: إذا رأيتم في بلد صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وهناك صاحب رأي فاسألوا من صاحب الحديث ولا تسألوا من صاحب الرأي، وكان يقول: لا تقلدوا في دينكم فإنه قبيح على من أعطى شمعة يستضئ بها أن يطفئها ويمشي في الظلام، ولعله يشير به إلى العقل الذي جعله الله آلة يميز بها بين الأمور ويستبصر بها في دينه، وكان يقول: لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الأوزاعي ولا النخعي ولا غيرهم وخذوا الأحكام من حيث أخذوا، قلت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر، وإلا فقد صرح العلماء بأن التقليد أولى لضعيف النظر فاعلم ذلك،وروى الإمام مالك بلاغا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وروى الترمذي: إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، زاد في رواية: فانظروا كيف تخلفوني فيهما، والمراد بأهل بيته العلماء منهم كعلي وابن العباس والحسن والحسين، وفي حديث أبي داود وغيره مرفوعا: فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة روى البخاري عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وروى أيضا: تعلموا العلم قبل الظانين، أي الذين يتكلمون في دين الله بالظن، ذكره في أول كتاب الفرائض موقوفا على ابن مسعود، وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد، وروى أبو داود مرفوعا: من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه،وقد كان الإمام أبو قاسم الجنيد رحمه الله يقول: لا يكمل الرجل عندنا في طريق الله عز وجل حتى يكون إماما في الفقه والحديث والتصوف، ويحقق هذه العلوم على أهلها، فاعلم أنه لا ينبغي لمن يدعي العلم بالشريعة أن يكتفي بما فهمه هو منها بغير شيخ كما وقع لبعض أهل عصرنا فإنه بمجرد ما صار يفهم اشتغل بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار في جانب والعلماء في جانب، وبعد عن معرفة الراجح عند علماء زمانه فخالفوه ولم ينتفع أحد بعلمه ولو أنه صبر في القراءة على الأشياخ حتى أجازوه بالفتوى والتدريس لزكوه وأقبلت الناس عليه بعد مشايخه، وقال شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله: قل أن يجتمع في شخص في عصر من الأعصار علم الفقه والحديث والتصوف، قال ولم يبلغنا أنها اجتمعت في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشاف إلى وقتنا هذا، ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة في عصره، ومن لم يلقبه بذلك فقد ظلمه.

عصام مقبول

وحسين من به سر الفدا *** للذبيحين فلم يضطربا

استشهد في يوم عاشوراء أبو عبد اللّه الحسين بن علي بن أبي طالب، سبط رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وريحانته، بكربلاء، عن ست وخمسين سنة، ومن أسباب ذلك: أنه كان قد أبى البيعة ليزيد، حين بايع له أبوه الناس، رابع أربعة: عبد اللّه بن عمر، وعبد اللّه بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فلما مات معاوية جاءت كتب أهل العراق إلى الحسين، يسألونه القدوم عليهم، فسار بجميع أهله، حتى بلغ كربلاء، موضعاً بقرب الكوفة، فعرض له عبد اللّه بن زياد، فقتلوه، وقتلوا معه ولديه: علياً الأكبر، وعبد اللّه، وأخوته: جعفراً، ومحمداً، وعتيقاً، والعباس الأكبر، وابن أخيه: قاسم بن الحسن، وأولاد عمه محمداً وعوناً: ابنا عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، وابنيه: عبد اللّه، وعبد الرحمن، ومختصر ذلك: أن يزيد لما بويع له بعد موت أبيه، وكان أبوه بايع له الناس، فأرسل يزيد إلى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة يأخذ له البيعة، فأرسل إلى الحسين وعبد اللّه بن الزبير، فأتياه ليلاً، وقالا له: مثلنا لا يبايع سراً، بل على رؤوس الأشهاد، ثم رجعا، وخرجا من ليلتهما، في بقية من رجب، فقدم الحسين مكة، وأقام بها، وخرج منها يوم التروية إلى الكوفة، فبعث عبد اللّه بن الحارث التميمي وقال له أن جمجع بالحسين، أي احبسه الجمجاع، المكان الضيق، ثم أمر معمر بن سعيد في أربعة آلاف، ثم صار عبيد اللّه بن زياد يزيد في العسكر، إلى أن بلغوا اثنين وعشرين ألفاً، واتفقوا على قتله يوم عاشوراء، قيل: يوم الجمعة، وقيل: السبت، وقيل: الأحد، بموضع يقال له: الطف، وقتل معه اثنان وثمانون رجلاً، فيهم الحارث بن يزيد التميمي، لأنه تاب آخراً، حين رأى منعهم له من الماء، وتضييقهم عليه، قيل: ووجد بالحسين رضي اللّه عنه ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، وقتل معه من الفاطميين سبعة عشر رجلاً، وقال الحسن البصري: أصيب مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته، ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه، وجاء بعض الفجرة برأسه إلى ابن زياد، وهو يقول:

أوقر ركابي فضة وذهباً
إني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أماً وأباً
الإنتقام لهم في عهد المختار

هرب أشراف الكوفة إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير، وكان ممن هرب لقصده شمر بن ذي الجوشن قبحه اللّه، فبعث المختار في أثره غلاماً له يقال: زرنب، فلما دنا منه قال شمر لأصحابه: تقدموا وذروني وراءكم بصفة أنكم هربتم وتركتموني حتى يطمع في هذا العلج، فساقوا وتأخر شمر فأدركه زرنب فعطف عليه شمر فدق ظهره فقتله، وسار شمر وتركه، وكتب كتاباً إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة ينذره بقدومه عليه، ووفادته إليه، وكان كل من فر من هذه الوقعة يهرب إلى مصعب بالبصرة، وبعث شمر الكتاب مع علج من علوج قرية قد نزل عندها يقال لها: الكلبانية عند نهر إلى جانب تل هناك، فذهب ذلك العلج فلقيه علج آخر فقال له: إلى أين تذهب؟

قال: إلى مصعب، قال: ممن؟ قال: من شمر، فقال: اذهب معي إلى سيدي، وإذا سيده أبو عمرة أميري حرس المختار، وهو قد ركب في طلب شمر فدله العلج على مكانه فقصده أبو عمرة، وقد أشار أصحاب شمر عليه أن يتحول من مكانه ذلك، فقال لهم: هذا كله فرق من الكذاب، والله لا أرتحل من ههنا إلى ثلاثة أيام حتى أملأ قلوبهم رعبا، فلما كان الليل كابسهم أبو عمرة في الخيل فأعجلهم أن يركبوا أو يلبسوا أسلحتهم، وثار إليهم شمر بن ذي الجوشن فطاعنهم برمحه وهو عريان، ثم دخل خيمته فاستخرج منها سيفاً وهو يقول:

نبهتم ليث عرين باسلا
جهماً محياه يدق الكاهلا
لم ير يوماً عن عدوٍ ناكلا
إلا أكرَّ مقاتلاً أو قاتلا
يزعجهم ضرباً ويروي العاملا

مقام مولانا الإمام الحسين- القاهرة

ثم ما زال يناضل عن نفسه حتى قتل، فلما سمع أصحابه وهم منهزمون صوت التكبير، وقول أصحاب المختار: الله أكبر قتل الخبيث، عرفوا أنه قد قتل قبحه الله، قال أبو مخنف: عن يونس بن أبي إسحاق قال: ولما خرج المختار من جبانة السبيع، وأقبل إلى القصر يعني: منصرفه من القتال ناداه سراقة بن مرداس بأعلا صوته وكان في الأسرى.

أمنن عليَّ اليوم يا خير معد
وخير من حل بشحر والجند
وخير من لبى وصام وسجد
كنصر محمدٍ في يوم بدر
ويوم الشعب إذ لاقى حُنينا
فاسجح إذ ملكت فلو ملكنا
لجرنا في الحكومة واعتدينا
تقبل توبةً مني فإني
سأشكر إذ جعلت العفو دينا

وجعل سراقة بن مرداس يحلف أنه رأى الملائكة على الخيول البلق بين السماء والأرض، وأنه لم يأسره إلا واحد من أولئك الملائكة، فأمره المختار أن يصعد المنبر فيخبر الناس بذلك، فصعد المنبر فأخبر الناس بذلك، فلما نزل خلا به المختار، فقال له: إني قد عرفت أنك لم تر الملائكة، وإنما أردت بقولك هذا: أني لا أقتلك، ولست أقتلك فاذهب حيث شئت لئلا تفسد عليَّ أصحابي.

فذهب سراقة إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير وجعل يقول:

ألا أخبر أبا إسحاق أني رأيت
البلق دهماً مصمتات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا
عليَّ قتالكم حتى الممات
رأيت عياني ما لم تبصراه
كلانا عالمٌ بالترهات
إذا قالوا أقول لهم كذبتم
وإن خرجوا ليست لهم أداتي

قالوا: ثم خطب المختار أصحابه فحرضهم في خطبته تلك على من قتل الحسين من أهل الكوفة المقيمين بها، فقالوا: ما ذنبنا نترك أقواماً قتلوا حسيناً يمشون في الدنيا أحياء آمنين، بئس ناصرو آل محمد، إني إذاً كذاب كما سميتموني أنتم، فإني بالله أستعين عليهم، فالحمد لله الذي جعلني سيفاً أضربهم، ورمحاً أطعنهم، وطالب وترهم، وقائماً بحقهم، وأنه كان حقاً على الله أن يقتل من قتلهم، وأن يذل من جهل حقهم، فسموهم ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم، فإنه لا يسيغ لي الطعام والشراب حتى أطهر الأرض منهم، وأنفي من في المصر منهم، ثم جعل يتتبع من في الكوفة وكانوا يأتون بهم حتى يوقفوا بين يديه، فيأمر بقتلهم على أنواع من القتلات مما يناسب ما فعلوا.

ومنهم من حرقه بالنار، ومنهم من قطع أطرافه وتركه حتى مات، ومنهم من يرمى بالنبال حتى يموت، فأتوه بمالك ابن بشر فقال له المختار: أنت الذي نزعت برنس الحسين عنه؟ فقال: خرجنا ونحن كارهون فامنن علينا، فقال: اقطعوا يديه ورجليه، ففعلوا به ذلك ثم تركوه يضطرب حتى مات، وقتل عبد الله بن أسيد الجهني وغيره شر قتلة.

مقتل خولي بن يزيد الأصبحي الذي احتز رأس الحسين

بعث إليه المختار أبا عمرة صاحب حرسه، فكبس بيته فخرجت إليهم امرأته فسألوها عنه فقالت: لا أدري أين هو، وأشارت بيدها إلى المكان الذي هو مختف فيه وكانت تبغضه من ليلة قدم برأس الحسين معه إليها، وكانت تلومه على ذلك واسمها العبوق بنت مالك بن نهار بن عقرب الحضرمي، فدخلوا عليه فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة فحملوه إلى المختار فأمر بقتله قريباً من داره، وأن يحرق بعد ذلك، وبعث المختار إلى حكيم بن فضيل السنبسي وكان قد سلب العباس بن علي بن أبي طالب يوم قتل الحسين فأخذ فذهب أهله إلى عدي بن حاتم، فركب ليشفع فيه عند المختار، فخشي أولئك الذين أخذوه أن يسبقهم عدي إلى المختار فيشفعه فيه،

فقتلوا حكيماً قبل أن يصل إلى المختار، فدخل عدي فشفع فيه فشفعه فيه، فلما رجعوا وقد قتلوه شتمهم عدي وقام متغضباً عليهم وقد تقلد منة المختار، وبعث المختار إلى يزيد بن ورقاء وكان قد قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل، فلما أحاط الطلب بداره خرج فقاتلهم فرموه بالنبل والحجارة حتى سقط، ثم حرقوه وبه رمق الحياة، وطلب المختار سنان بن أنس، الذي كان يدعي أنه قتل الحسين، فوجدوه قد هرب إلى البصرة أو الجزيرة فهدمت داره، وكان محمد بن الأشعث بن قيس ممن هرب إلى مصعب فأمر المختار بهدم داره، وأن يبنى بها دار حجر بن عدي التي كان زياد هدمها.

المراقبة

قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه درر الغواص في فتاوي الخواص نقلاً عن الإمام الخواص رضي الله عنه: وسألته رضي الله تعالى عنه عن المراقبة هل هي من أتم من المراقبة للحق تعالى في جميع الحالات من غير تجريد ولا رؤية؟ فقال رضي الله تعالى عنه: المراقبة لله تعالى عيناً لا تصح لأن المراقب ما راقب إلا ما تخيله في نفسه وتعالى الله عن ذلك فما راقب المراقب أو أنس إلا بما من الله لا بالله ثم قال واعلم أن المراقبة من حيث هي تنشأ عن إصلاح الجسد بواسطة القلب كما أن إصلاح القلب بواسطة إصلاح الطعمة وكما أن إصلاح الطعمة بواسطة الكسب في الكون مع التوكل على الله تعالى فإن التوكل هو عين المراقبة وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول المراقبة لله تعالى تكون من الله ابتلاء ومن العبد في النهاية اكتساب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقلا أكون عبداً شكوراً ولم يقل شاكراً.

وسألته رضي الله تعالى عنه عن الطعمة هي تؤثر في القلب أكثر مما يؤثر السلب؟ فقال: نعم إلا أنه إذا استمر توجيه القلب إلى الحق في كل حركة وسكون من غير علة فباب الفتح موجود ولابد من دوام العبد متوجهاً فالمدد فياض على قلب من أريد له الكمال.

قال الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود في كتاب المدرسة الشاذلية الحديثة: من آداب الذكر فيما يرى الشيخ رضي الله عنه:

أن يجلس في الذكر على هيئة المتشهد متوضئ مستقبل القبلة ما أمكن مغمضاً عينيه وألا يشغل قلبه حال الذكر إلا بالمذكور وأن يراقب صورة شيخه في جميع عباداته وأن يستمد بقلبه من شيخه وأن يلاحظ أن استمداده من شيخه هو الاستمداد من النبي صلى الله عليه وسلم الصادق نائب عنه.

وقال الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم- أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقاً- الباب الثاني في الطريق وما يناله السالك في كتاب دستور السالكين، طريق رب العالمين:

... أذنه بالاسم المفرد اسم الجلالة بعدد مخصوص.. يجعل له من هذا العدد مقداراً في الخلوة يغمض عينيه عند ذكره ويستحضر المرشد قائلاً: الله الله الله وعاقبة كل مائة في الخلوة، فإذا أتم العدد المأذون به وظهرت عليه أحوال الخوف من مقام ربه والخشية التي تحصل لأهل الحضور مع المذكور جل جلاله لقنه الاسم الأعظم الله بالله مرة وثلاثاً بالقصر، ويجعل له خلوة يذكر فيها الاسم الأعظم كما بينت مغمضاً عينيه متحضراً المرشد حتى يراه معه لتحصل له الطمأنينة عند ابتلاع أنوار الذكر، فإذا منحه الله السكينة وتولاه الولي القريب المجيب وصار قلبه مطمئناً لديها يبشر بالفتح القريب ولديها يلقنه الاسم الأعظم الله بالمد منقوشاً.

قال الأستاذ حسن البنا في كتابه المأثورات:

ورد الرابطة:

يتلو المسلم الآية الكريمة في تدبر كامل: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب﴾.

ثم يتلو الدعاء المأثور بعد ذلك اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي ثم يستحضر صورة من يعرف من إخوانه في ذهنه ويستشعر الصلة الروحية بينه وبين من لم يعرفه منهم ثم يدعو لهم بمثل هذا الدعاء: اللهم إنك تعلم إن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والتقت على طاعتك وتوحدت على دعوتك وتعاهدت على نصرة شريعتك فوثق اللهم رابطتها وأدم ودها واهدها سبلها...ووقت هذا الورد ساعة الغروب تماماً من كل ليلة.

الأستاذ أحمد عبد المالك

ركن المرأة

أصلح ما بينك وبين نفسك

قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله، سألت الله تبارك وتعالى ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة، فرأيت كأن قائلاً يقول لي: يا عبد الواحد، رفيقك في الجنة ميمونة السوداء، فقلت: فأين هي؟ قال: في آل بني فلان بالكوفة، قال: فخرجت إلى الكوفة وسألت عنها فقيل هي مجنونة بين ظهرانينا ترعى غنيمات لنا، فقلت: أريد أن أراها، فقالوا: أخرج إلى الجبال، فخرجت فإذا هي قائمة تصلي وبين يديها عكاز لها وعليها جبة من صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى، وإذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئاب، فلما رأتني أوجزت في صلاتها، ثم قالت: ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا إنما الموعد في الجنة، فقلت: يرحمك الله ومن أعلمك أني ابن زيد؟ فقالت: أما علمت أن (الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) فقلت لها: عظيني، فقالت: واعجباً بواعظ يوعظ، ثم قالت: يا ابن زيد إنك لموضعٍ معايير القسط على جوارحك لخبّرتك بمكتوم مكنون ما فيها، يا ابن زيد إنه بلغني أنه ما من عبد أعطى من الدنيا شئ فابتغى إليه ثانيًا إلا سلبه الله عز وجل حب الخلوة معه، وبدله بعد القرب البعد، وبعد الأنس الوحشة، فقلت لها: إني أرى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم، فأي شئ هذا؟ فقالت: إليك عني فإني أصلحت ما بيني وبين سيدي فأصلح ما بين الذئاب والغنم.

إن مشكلة الإنسان دائما مع نفسه وهو يتخيلها دائما مع غيره ليهرب من حقيقة ذاته هي إصلاح نفسك والنظر في عيوبها بدلا من النظر إلى عيوب غيرك والتحدث عنها، وقد ذهب الناس إلى سيدي جعفر الصادق رضي الله عنه وسألوه مال حالنا قد تبدل ونحن قريبوا العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وانتظروا منه إجابة مطولة ليسرد فيها العيوب وكيفية الإصلاح ولكن الحكيم سليل الحكماء أجاب بقولة موجزة: شغلتكم عيوب الناس عن عيوبكم،

وما أوجز القول وما أحكمه!. فعلى المرأة إن نشب خلاف بينها وبين زوجها أن تراجع أخطاءها وعيوبها قبل أن تعدد عيوب زوجها ولابد أنها سوف تجد الحل.

هدى عبد الماجد

أول طالب درس العلوم

كان ياما كان ياسادة ياكرام ولا يحلى الكلام إلابذكر النبي عليه الصلاة والسلام،كان سيدنا آدم أبو البشر جميعا مجتمعا مع الأسرة وقدبلغ من العمر أكثر من ألف عام وكان الإبن المسؤل عن ترتيب الإجتماع سيدنا شيث الذي أعده سيدنا آدم لتحمل المسؤلية من بعده ودار الإجتماع والكل يستمع إلى نصائح الأب والجد في أمور الدين والدنيا والفرق ما بين الخير والشر وتطرق سيدنا آدم للحديث عما حدث بين إبنيه قابيل وهابيل وكيف أن الشر يعمى القلب حتى يقتل الأخ أخيه، وأن الطمع والنظر إلى ما بيد غيرك يجعلك تسخط نعمة ربك التي في يدك ويفتح الباب للحسد بأن تتمنى زوال نعمة أخيك لاتقنع بما رزقك الله من المال والزوجة والولد، ولكن الطاعة للآباء دائما تنتج الخير والفلاح كما فعل شيث معي فقد أطاعني في كل شئ أمرت به ولذلك زوجته بالجميلة التي طمع بها قابيل وقتل أخيه واختار الله سبحانه وتعالى ليحمل نور حبيبه محمد الذي رأيت اسمه مكتوبا على العرش وكان أول مارأيت، وما من ورقة أوثمرة أو باب في كل الجنات إلا ورأيت اسمه مكتوبا عليها وهو إن شاء الله سوف يحمل الأمانة ومسؤلية الخلافة من بعدي، وانتهى الإجتماع وقام الأبناء والأحفاد بتقبيل يد الأب والجد آدم، ولكن أخنوخ وهو من الجيل العاشر ذهب متسللا حتى وصل إلى جده شيث وقال له ياجد أريد أن أسألك سؤالا إذا كان لديك الوقت فنظر إليه شيث ضاحكا وقال اعلم كم أنت شغوف بموضوع العلوم فقد حدثني أبيك عشرات المرات عنك ولكن إذهب أولا لتغتنم الفرصة وتقبل يد جدك آدم ثم إرجع لأحدثك عن كل ما تريد فقال أخنوخ إن الطابور طويل جدا وأردت إغتنام هذه الفرصة، فضحك شيث وقال ياأخنوخ ياحفيد الأحفاد سوف يكون لك شأن ويعلو ذكرك وتدرس وترتقي وتعلو وتحيا حياة الأدميين وتحيا حياة الملائكة في عليين ولكن عليك بالصبر فإنه مفتاح كل باب مغلق وكل قدر معلق وكل شوق مقلق وكل خوف مزعج وعليك بالطاعة ولزوم الجماعة وهذا الطابور من أول الأمور فإن الناس إذا فقدوا القدوة كانت البلوى وإذاجاء العلم من الصغير إلى الكبير إستصعب وتفرق الناس في كل مسعى تشعب فعليك بتقبيل يد ذو الفضل علينا ومن صرَّفه الله في أمورنا دينا ودنيا، فوعى أخنوخ الدرس واتبع النصح ووقف في الصف ينتظر دوره حتى بلغ جده آدم فانحنى ليسلم عليه ويقبل يديه ورجليه فأخذ آدم بيده وقال أنا أعرفك حق المعرفة فأنت الحفيد المأمور بحمل النور فقد ذهب مني إلى شيث ومنه سوف يأتيك وبالخير يواتيك، واعلم بني أن الله ماخلقني إلا ليشرفني بحمل نور حبيبه محمد وقد استشفعت به عند معصيتي وذنبي بنسيان الأمر الإلهي بعدم الأكل من الشجرة التي أزلني إبليس اللعين عن مكانها، ولكن ما إن استشفعت بالإبن الصالح والنبي الخاتم حتى ناداني رب العزة وقال ياآدم لو استشفعت بحبيبي محمد لكل ذريتك لقبلنا منك، ياأخنوخ ياحفيد الأحفاد وياجد الأمجاد إن الله عليك جاد وسيعطيك الهدى والرشاد وستطوف البلاد وتنشر علوم الأجداد بين كل الأحفاد فالزم جدك وشيخك شيث واسمع له فإنه لايلبث إلا ريث،وبعد طول انتظار عاد أخنوخ إلى جده شيث فوجده في انتظاره ليستمع إلى أخباره فحكى له ماكان من جده آدم وحواره وأخيره أنه قد فهم البعض منه والبعض كالرموز لايفهم إلا بفك طلاسمه واسراره.فشرع شيث في الحديث ليحكي لأخنوخ عما كان وعما سوف يكون لعلمه أن أخنوخ سوف يكون مفتاح العلوم وأول من يعلم الناس كيف يذاكرون ومن مناهل العلم يرتوون وكان أول ما ذكر ومن الحديث تذكر كيف خلق الله سبحانه وتعالى جده آدم ولمَ سماه آدم ولمَ سماه بشر ولمَ سماه إنسان فقد خلق الله آدم من أديم الأرض فأرسل جبريل ليحضر قبضة من منها فاستجارت واستغاثت فتركها وكذلك فعل ميكائيل وإسرافيل ولكن لما أرسل الله عزرائيل واستجارت الأرض واستغاثت قال لها مافعلته عن أمري ولكن ذلك أمر الله وأمره واجب النفاذ وقبض القبضة ووضعها في العرش حيث أمره الله سبحانه وتعالى ثم باشر المولى تبارك وتعالى خلق آدم بيد القدرة ولذلك سمي بشر فلما سواه من التراب بعد خلطه بالماء وصار كالحمأ المسنون ومكث ما شاء الله حتى صار صلصال كالفخار أتى عزرائيل أحد كبار الملائكة الذين كانوا من الجن وعبدوا الله وارتقوا حتى صاروا من الملائكة وأسكنهم الله عالم الأفلاك فسموا بالملائكة الفلكيين وصار عزرائيل من شدة عبادته طاووس الملائكة الفلكيين يجلس كل يوم بعد صلاة العصر ليدرسهم العلوم والفنون وذات يوم استأذن ربه للإطلاع على اللوح المحفوظ فأذن له الله تبارك وتعالى فذهب ليقرأ فوجده كله رموز وطلاسم فاستأذن ربه ليحل له تلك الطلاسم وينفهم تلك الرموز فأذن له الله في طلسم واحد فلما قرأه وجده أمرمن الله بطاعة أوامره دون تفكر لأنه سوف يحدث في المستقبل أن الله سوف يأمر أمرا وهناك واحد من الملائكة لن يطيع هذا الأمر فهب عزرائيل مسرعا وعقد اجتماعا طارءاً لكل الملائكة الفلكيين ليخبرهم ويعظهم بهذا الأمر الخطيروظل على هذاالحال أكثر من سبعين عاما في كل دروسه يذكر هذا الذي قرأ في اللوح ويحذر الملائكة من مجرد التفكير فعليك الطاعة أولا ثم تعلم الحكمة من الأمر بعد ذلك، ثم جمع الله الملائكة وعرض عليهم خلق آدم وخلافته في الأرض، فقالوا إن هذا الخليفة سوف يفسد الأرض بالذنوب ويسفك الدماء وتكون الحروب، ولما علم بخلق آدم ذهب إلى العرش وظل يدور حول هذا المخلوق الجديد ويتفحصه ويستغرب من كثرة الفتحات الموجودة بجسده وقال ما أضعف هذا الكائن الجديد لأن الدخول إلى باطنه سهلا عن طريق تلك الفتحات فما الحكمة من هذا؟ ولما أسكن آدم الجنة نسي وأكل من الشجرة التي حرمت عليه فسمي إنسان.وكان ياما كان.

ركن الطفل

في ذكراك

بعد إنتهاء حولية سيدي إبراهيم الدسوقي في مدينة مدني جلس مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه بعد الإفطار وقد أخيروه أن الأطفال من أبناء الأحباب بمدني يريدون السلام عليه والتبرك بتقبيل يده الشريفة فضحك مولانا مسروراً برؤية أبناء المستقبل وحملة الرايات لنشر طريق الحب والسلام، وقد احتار الناس كيف يدخل الأطفال على مولانا هل يدخل فرد من الأسرة مع الطفل لكي يقدم إبنه أم يدخل الأطفال بمفردهم فتكون ضوضاء وعدم نظام؟

وأخيرا إستقر الرأي أن يتواجد أحد الشباب من أحباب مدني لينظم حركة دخول الأطفال وخروجهم ويقدمهم بأسمائهم إلى مولانا كي يتعرف عليهم وبالفعل قد كان جلس طارق مع مولانا وبدأ الأطفال في الدخول وكلما دخل طفل قال طارق هذا فلان بن فلان فيسلم على الشيخ ثم يبدأ الشيخ بمداعبته بكلمة يعرفها أو موقف طريف قد حدث له ويضحك الطفل ويبادل مولانا الحديث ثم يقبل يده وينصرف ويدخل آخر ليسلم ويبدأ طارق في تقديمه فيضحك مولانا ويخبرعن مشاكل ولادة هذا الطفل وكيف أن أبوه قد اتصل بمولانا وهلم جرا، وبعد ذلك حدث مالم يتوقع طارق فقد دخل طفل مسرع إلى مولانا فسلم عليه بحراره وظل مولانا يداعبه وطارق في حيرة من أمره فهو لايعرف الطفل وما رآه من قبل وتحير ماذا يقول لمولانا وكيف يقدم له هذا الطفل؟ فقطع مولانا عليه حيرته وقال أما هذا فإسمه إبراهيم وده ولد علي الرزوقي إنت ما عرفته ولإيه ياطارق؟ هكذا كنت وما تزال ياسيدي لانغيب عن ذاكرتك وما نسيتنا قط ولا نسيت أطفالنا فتحية من قلوب كل الأطفال إليك في ذكراك التي نحيا بها.

من مذكرات فتى الوادي

اختبر معلوماتك

اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك

❖ أفقي:
١- بلد أفريقي- من أجلي (معكوسة)
٢- أهل (مبعثرة)- حرف جر- للاختيار (معكوسة)
٣- أجنح- في البيض
٤- للنهي- ألقيه
٥- حزن (معكوسة)- أنشأ (معكوسة)
٦- من الزهور- متشابهان
٧- من أعضاء الجسم- من الأنبياء
٨- من أسماء الله الحسنى- للتفسير
٩- موجع (معكوسة)- من الأوقات
١٠- أشهر خدعة في تاريخ الحروب

❖ رأسي:
١- ميناء بالكويت- شعور (معكوسة)
٢- حرف أبجدي- آلة (معكوسة)
٣- صوت الحصان- عندما
٤- يستفسر (معكوسة)- في الوجه
٥- في البيض- نصف (سابح)- من مواد البناء
٦- مقبل- متشابهان- علم (معكوسة)
٧- رجاء (معكوسة)- للنداء
٨- يلجأ (معكوسة)- أحب
١٠- من أشكال القمر (معكوسة)- تعويذة

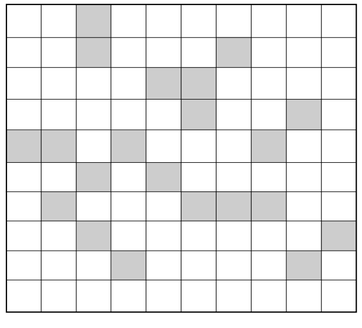

حل العدد السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ط	هـ		ع	ف		ا		م	ر
2	ل	ذ		ق	ط		ل	ي	ث	
3		ا	ل	ي	م	ي	ن			ح
4			ح	ق		ط	و		ب	ر
5	ا	و		هـ	ط	خ	ا		ن	
6	ل	ج			ب		ف	ح	ي	ح
7	خ	ل	ي	ل		ا	ل	و	ا	ن
8	ل		و	هـ		ا		ن	م	
9	ي		س	و	ر	ا	ل	ص	ي	ن
10	ل	ط	ف		ج	ا	د		ن	

حَيْثُ عَزَّ الشُّهُودُ طَابَ شُهُودِي ... يَا عَلِيَّ الْجَنَابِ صَحَّ الشُّهُودُ

يَا مَنِ الْأَمْرُ حَوْلَ جِيدِكَ عِقْدٌ ... وَبِكَ الْأَنْبِيَاءُ تُعْطَى الْعُقُودُ

وَالْتَقَى فِيكَ يَا مُؤَمَّلُ قَوْمٌ ... كُلَّمَا عَايَنُوكَ غَارَ الْوُجُودُ

وَاصِلٌ سَالِكٌ مُقِيمٌ مُجِدٌّ ... مُبْتَغٍ نَائِلٌ حَلِيمٌ وَدُودُ

كُلُّنَا عَاجِزٌ وَمَا أَنْتَ إِلَّا ... غَايَةُ الْمُنْتَهَى وَعَبْدٌ يَسُودُ

أَوَّلٌ آخِرٌ وَلَكِنْ بِبَدْءٍ ... أَنْتَ لِلْأَوَّلِيَّاتِ ظِلٌّ وَعُودُ

وَالرُّقَى فِيكَ وَالْقُعُودُ سَوَاءٌ ... مَاءُ غَيْبٍ بَدَا وَنَحْنُ الْوُرُودُ

أُضْرِمَتْ فِي حَشَا مُحِبِّكَ نَارٌ ... نِعْمَتِ النَّارُ بَلْ وَنِعْمَ الْوَقُودُ

وَاحْتَوَيْتُمْ مُحِبَّكُمْ بِوِصَالٍ ... إِنْ تُرِدْ كَشْفَهُ يَحَارُ الْوُجُودُ

الثَّنَا يَرْهَبُ الثَّنَاءَ عَلَيْكُمْ ... وَالْعَنَا يَنْجَلِي وَيُخْزَى الْجُحُودُ

وَالْفَنَا فِيكَ يَا مُؤَيَّدُ جَمْعٌ ... وَالَّذِي يُصْطَفَى لَدَيْهِ السُّعُودُ

وَاجْتِمَاعُ الْجَمِيعِ جَمْعًا لِجَمْعٍ ... يَبْتَغُونَ الْقِرَى إِذَا هُمْ قُعُودُ

من ديوان «شراب الوصل»

عبير التاريخ

كان من أهل أصفهان وصار من أهل البيت

كنت رجلاً فارسياً من أهل أصفهان من أهل قرية يقال لها جي، وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، فلم يزل حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار التي يوقدها لا أتركها تخبو ساعة، قال وكانت لأبي ضيعة عظيمة، قال: فشغل في بنيان له يوماً، فقال لي: يا بني إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب إليها فاطلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، ثم قال لي: ولا تحتبس عني، فإنك إن احتبست عني كنت أهم إليَّ من ضيعتي، وشغلتني عن كل شيء من أمري، قال: فخرجت أريد ضيعته التي بعثني إليها، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها، ثم قلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام، فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي، وشغلته عن أمره كله، فلما جئت قال: أي بني أين كنت، ألم أكن أعهد إليك ما عهدته؟ قال: قلت: يا أبة مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس، قال: أي بني ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه، قلت: كلا والله، إنه لخير من ديننا، قال: فخافني، فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيتي، واحتال سلمان للفرار من حبسه للبحث عن الحقيقة وقد أمضى من عمره سنيا تعد بالمئات لابالآحاد والعشرات فقد تتلمذ الباحث عن الحقيقة على عشر من علماء عصرهم وأمضى مع كل واحد منهم عشرين عاما، هكذا أخبر عنه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهو يفكه من قيده الثاني في رق العبودية وصنع له من المعجزات ما يفوق عن التوهم، فلما أتت غزوة الأحزاب كان سلمان رضي الله عنه صاحب فكرة حفر الخندق ولما اعترضته الصخرة ذهب ليخبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي حمل المعول بنفسه ليضرب صخرة الأقدار فيفتتها وبشرهم بالفتوحات التي سوف تكون من بعده وبشر سلمان بحكمه لبلاد كسرى والجلوس على عرشه وإيوانه،ومضت الأيام وقد كان ما بشر به الحبيب وأرسل سيدنا عمر بن الخطاب سيدنا سلمان رضي الله عنهما ليكون أميرا وحاكما ومعلما لبلاد الفرس وجلس سلمان على عرش كسرى لحيظات ليحقق نبوءة الحبيب وصدق قوله، ثم خرج فأحضر بَناءً وقال له: إبني لي شيئا يقيني حر الصيف وبرد الشتاء وإذا قمت أصاب رأسي وإن نمت أصاب رجلي، أنظروا إلى من مكنه الله ورسوله من حكم بلاد فارس وهي آنذاك دولة عظمى والقصر المخول له قصر منيف متسع الحجرات والردهات والحدائق الغناء يترك كل هذا ويعيش في شئ وليس بيت شئ وصفه ورسم خطة بناءه يقيه البرد والحر وسقفه يصيب رأسه إذا وقف وجداره يصيب رجليه إذا نام، ما أعلمك وما أزهدك سيدي حتى ملابسك التى كنت تتوارى فيها لاتدل بأي حال من الأحوال أنك حاكم البلاد حتى أنه ذات مرة كان بالسوق حيث تحط القوافل رحالها رآه أحد المسافرين العائدين فناداه يحسبه حمالا وأمره أن يحمل أمتعته وبضائعه إلى البيت فلم يتأخر وقام بحمل المتاع فلما مروا على جماعة من الناس وسلم عليهم فردوا وقالوا وعليك السلام أيها الأمير فخجل الرجل صاحب المتاع واعتذر له وأراد أن يحمل عنه المتاع ولكن سيدنا سلمان أبى إلا أن يوصله مأمنه، رضي الله عنك وأرضاك ياسيدي يامن عطرت التاريخ بعبيرك واريج خصالك يامن لما سؤل عنك الإمام علي كرم الله وجهه أجاب بقوله: أما سلمان فقد أدرك العلم الأول والعلم الآخر بحر لاينزح قعره منا آل البيت.

شيخ أبوه

مسجد ومقام سيدي موسى الكاظم وسيدي محمد الجواد - بغداد